الحسن بن ابراهيم بن الحسن من ولد سليمان بن
زولاق مصرى الاصل له فى التاريخ مصنفات وله
كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر توفى سنة ٣٨٧

انظر ابن الوردى
فى الجزء الاول
ص ٣١٥

كتاب اخبار سيبويه
المصرى بخط تأليف ابو محمد
الحسن بن ابراهيم بن
زولاق

٢

مولى
ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد العزيز
الكوى الصيرفى المعروف بسيبويه

See Ibn Zulak in the 2
Abu'l Mahasin vol II p 147

Ibn Zulak died A.H. 387 See as Suyuti vol 1 p 319

[illegible] by Abu'l Mahasin [illegible] a
wakf to the mosque المنسوب للعمارة in A.H. 755
See p 64 –

See also Ibn Khallikan I p 388

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحسن بن ابراهيم بن زولاق كان علي بن محمد
المدايني قد عمل كتابا في اخبار عقلا المجانين منه
وكذلك عمله عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا وكذلك
عمله الحسن بن الغني بن دحيم لجماعة منهم مثل بهلول
ومابي وخلد الكاتب ومجنون دير ذكي ومجنون
مني عامر وغيرهم وكان هاولي كلهم بالعراق قد رووا
عنهم اخبارا حسانا والفاظا ملاحا
ونوادر مضحكة ٥ وحدثنا دحيم بن مروان القاضي
قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبه قال
قال الاصمعي جا جماعة من فتيان الحي الى ضمضم
وكانت سنة قد علت فقال ما جابكم قالوا جينا
نكتب عندك الليلة ونونسك قال لا يا خبثا

ولكن

ولكن فلم قد حرف الشيخ خذوا حتى انشدكم
فانشد ثلثمايه شاعر ثم قال لنا ما اسرها ولا قلنا
لا نعرفهم جميعا فقال كلهم اسمه عمرو وقال الاصمعي فجلست
انا وخلف الاحمر نحصي من اسمه عمرو من الشعرا فما
قلنا عايلة وحدثنا احمد بن محبوب الفقيه قال حدثنا
ابو يحيي زكريا بن يحيي الساجي قال حدثنا عصام
بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
واحسبه ذكر للشافعي حكاية ابن ضمضم فيمن اسمه
عمرو فقال الشافعي خذوا فانشد ثلثمايه شاعر
وقال تعرفوهم فقلنا لا فقال كلهم مجانين قال محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم وسمعت الشافعي يقول انا
اروي لثلثمايه شاعر مجنون ٥

وحدثني محمد بن عبد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن عسامه قال حدثنا يونس قال سمعت الشافعي يقول
انا اروي لثلثمايه شاعر مجنون ٥

قال الحسن بن ابراهيم وكان عندنا بمصر رجل يعرفه
سيبويه فوق هاولا الذين ذكرهم المدايني وابن ابي الدنيا
وابن دحيم لو كان بالعراق لجمع كلامه ونقلت الفاظه
ولو عرف المصريون قدره لجمعوا عنه اكثر مما حفظوه ٥

وسالت ان اجمع كلامه ما اقدر عليه مما حفظته
عنه وما بلغني عنه ٥ فعملت كتابي هذا بصفته
وما كان يحسنه حسب ما قدرت عليه وبالله التوفيق
٥ وهو ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي
الصيرفي المعروف بسيبويه ولد بمصر سنة اربع وثمانين
ومائتين وتوفي في صفر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
وسنه اربع وسبعون سنة قبل دخول القايد جوهر
الى مصر بستة اشهر وتاسف عليه لما ذكرت له اخباره
وقال لو ادركته لاهديته الى مولانا المعز صلوات الله عليه
في جملة الهدية وكان ابوه شيخا صيرفيا يكنى ابا
عمران اعرفه واعرف لابنه سيبويه معه قصصا انا
اذكرها في كتابي هذا ٥ وكانت في سيبويه خلال
يشبه صفات المتقدمين والمتصدرين ٥ كان
يحفظ القران ويعلم كثيرا من معانيه وقرااته
وغريبه واعرابه واحكامه عالما بالحديث وغريبه
ومعانيه وبالرواة ٥ قد كتب عن احمد بن
شعيب النسائي واسحاق بن ابراهيم المنجنيقي وابن
جعفر الطحاوي وغيرهم ويعرف من النحو والغريب
ما لقب بسببه سيبويه ويعرف صدرا من ايام الناس

والنوادر

والنوادر والاشعار ٥ وتفقه على قول الشافعي
وجالس ابا هاشم المقدسي الفقيه وجالس ابا بكر محمد
بن احمد بن الحداد وتلمذ له ويتكلم في الزهد والفاظ
الصالحين متصدرا فيه ويتكلم في علم السماع عفيف
الفرج متنسكا اجتمعت فيه الفاظ الورعين والمتزهدين
والواعظين واخبار الصالحين وادوات المتادبين
وفكاهة المنادمين ٥ وبلغ بذلك حتى جالس
ابو جور بن الاخشيد امير مصر وجالس الحسين بن
محمد الماذرائي وزير مصر ايضا وواكلهما وباركهما
٥ واشتهى الجدل والكلام واخذ علم الاعتزال
عن ابي علي محمد بن موسى القاضي الواسطي وكان وجه
المتكلمين بمصر ٥ وكان سيبويه يظهر الكلام
في الاعتزال في الطرق والاسواق يتحمل لما هو عليه
٥ حدثني من حضره يوم جمعة في سوق الوراقين
في جمع كثير وفي الحاضرين ابو عمران موسى بن رباح
الفارسي المتكلم احد شيوخ المعتزلة المشهورين
فقال لي الذي حدثني وكان سيبويه يصيح
ويقول الدار دار كفر يحسبكم انه ما بقي في هذه
البلدة العظيمة احد يقول القران مخلوق الا انا

وهذا الشيخ ابو عمران ابقاه الله فقام ابو عمران
يعدو حافيا خوفا على نفسه حتى لحقه رجل بنعل
۞ وسمعت سيبويه يقول لشيخنا ابي بكر محمد
بن احمد بن الحداد فقيه مصر وفصيحها وعابدها
انزل الله تشغب من القول بخلق القران و
حلفت الخالف عند ابي المصحف فكان شيخنا ابا
بكر لم يفهم ما اراد فقال كيف قلت يا ابا بكر
فقال نعم اذا لم يقل انه مخلوق وهو خالق فقال
له ابو بكر بن الحداد لا تدخلني فيما لا اعرف ۞
وذكرت انا يوما اخبار سيبويه وحسن الفاظه
فحدثني الحسن بن موسى الخياط امام الجامع
قال قرات يوما في دار ابي اسحاق ابراهيم بن احمد
الاندلسي التاجر وابنه ابو الحسين يومئذ يعيش
وكان سيبويه حاضرا فلما فرغت من القراءة سال
سيبويه ان يدعو بنصب كفيه واطرق باخبات
ودعا بدعاء ما سمعت مثله قط ندمت اذ لم اكتبه
۞ وحدثني سيبويه قال بلغ ابا جعفر الطحاوي
رغبتي في العلم وشاهد ذلك مني فقال لي يوما
لو كان كل من يسمع مني مثلك لما استحللت ان اغنيتم

وكنت

وكنت انا امضي اليهم ۞ فدل هذا انه يكتب
للطحاوي ان سيبويه يطلب العلم لله عز وجل ۞
وحدثني سيبويه قال قال بلغ ابا جعفر الطحاوي
الفاظا من الراي على لواسطي ينسب الكلام فقاسني
على ذلك ووبخني فلما انصرفت كتبت اليه هذه
الابيات • غاض الوفا وسادت عزة الناس •
واستحكم الياس من مرضى جلاس •
• الا صاقه اقوام كانهم مثل الجواهر في احجار رماس
فما سبيل من الدنيا فهم به الا وارجاوة محنة البلوى •
• ما سبيل اطراح العلم وهو على ذي اللب اعظم منفر يعلى الراس
فان سلكت طريقا تعلم تطلبه بالبحث ابت بتكفير من الناس •
• وان طلبت بلا بحث ولا نظر لم يصح منه على اتقان لماس
وان زهدت بلا علم ضللت ولم تعرف رسادل من غي وادكاس •
• وان قصدت الى الدنيا لتوثرها اضعت دينك في نفي واساس
وان تعبت بلا علم ولا نسب ولا نبي كنت من اشباه نسناس •
• فاستر لنفسك افعال الامور لدي ستر امرئ عالم بالامر قياس
واختر لنفسك ما زادت فواضله على نواقصه يحتر بقسطاس •
• واقصد الى العلم لا تطلب به بدلا فالعلم من اجله كونت في الناس
وابذ مقالة من ينهاك عن نظر نبذ الطبيب بذل الترحيم الاسي •

فمن يغشى من اصاب من علمه بكذي قالوا يكن منو في شك والبلى •
• واكتب احسن ممن تلك حالته حتى يفرع اجناسا باجناس
واطلب لنفسك ما عفت مكاسبه وصن نفسك عن ذل والباس •
• ولا تغرنك الدنيا بزينتها فانها فتنة تطغى بوسواس

وكان ابو جعفر يعظم سيبويه ويكرمه للعلم والدين
والستر ۝ وحدثني سيبويه قال قلت لابي جعفر
الطحاوي في دواه حب كانت بين يديه يكتب منها
ومصلي مريون بسوريين وقد رايت اذا هذه
الدواه والمصلي اما ان لهذه الدواه والمصلى
ان يبدلان فقال لي ابو جعفر يا ابا بكر رب
مملوك لا تستطاع فراقه فقلت له ومحبوب
لا استطاع لقاؤه فقال لي هما سيان ۝
واختلف علي في سبب اختلاط سيبويه فا
كثر الناس يقولون انه سرت حب البلاد وقيل
انها سودا ثارت به فكان ابوه وامه يحفظانه
ولا يتركانه يتطرق وكان ابواه يسكنان
يومئذ عند دور بني رشيد بن وكان مقابل
الدار بير ما معين يستقي منه الجيران فخرج ابوه
يوما يتصرف في معيشته وخرجت امه لحاجة لها

واغلقت

واغلقت على سيبويه الباب وهاج فرمى بنفسه
من الطاق الى الطريق فوقع في البير فسقطه الما
لولا ذلك لانكسر ووقعت الصيحه ۝ وحدثني
عبد الله بن وليد القاضي قال كنا في زقاق
القناديل حتى جانا النذير بسقوط سيبويه في
البير فبادرنا اليه واخرجناه من البير لا نشك في
موته الا اني رايته يحرك رجله فقلت للناس هو
حي فاقام مدة عليلا وبري من عليه وصار يخرج
ويتوكا على عصا وربما لم ياخذ العصا وكان
كثيرا ما يقول رميت من علي طبقات اربع في عنان
السما واربع في تخوم الارض الرابعة السفلى
فاردمت البير الى اليوم وهي في اول زقاق
بني رشيد بن ۝ واذكر اول يوم رايته
في المسجد الجامع سنة احدى وعشرين عشية
جمعه بعد العصر فاني رايته وقد جا الى شيخنا ابي
بكر محمد بن احمد بن الحداد رحمه الله وعلى سيبويه
وقره وثياب ورداو بيده عصا الليس
فسمعته يتحدث عند شيخنا ابي بكر بن الحداد ويكيد
الكلام الا ان عينيه يتبين فيهما السود انسمعته

يتحدث فاستحسن شيخنا حديثه فقال له يا ابا
بكر اعندك باس هذا واس كلام حسن فقال له سيبويه
قل انت يا سيدي اعاذك الله من كل سو وقد فعل
ان افضل في الكلام ما اعتدلت مبانيه وعذبت
معانيه واستسلس على السن ناطقيه ولم يستاذن
على اذان سامعيه فقال له شيخنا ابو بكر لا يتكلم على
الناس الا فايتوا وما تراه فقال له سيبويه والمرتقي
احداهما ٥ ورايت شيخنا ابي بكر في هذا المجلس
وقد اخذ العصا التي يتوكا عليها سيبويه يقلبها
فبينما هي في يده اذا انفلقت منها بتنظيم فرايت
شيخنا قد ترف واستنفع لونه وقال له يا ابا بكر اعذرني
واعاد القول فقال له سيبويه يا سيدي كم هذا
الاعتذار لو كسرت لي امثالها او قطعت مني باعا لما
وجب هذا الاعتذار ما انا فيما اقوله عندك الا كجالب
التمر الى هجر او ناقل الما الى النهر او مناطق سحبان
او مساجل معد بن عدنان ٥ ثم قام سيبويه
منصرفا ٥ ثم رايته بعد ذلك وقد زاد امره وهو
يسكن يومئذ غرفة دار ابن طلحة عند عقبة بن فليح
ويجلس يتكلم من طاق والناس قيام يسمعون كلامه

وكانت الدار لابن ابي المنتهى النصراني ٥ محدثني
بعض جيرانه ان اباه صعد يوما الى منزله وفي يده
دراهم فقال له سيبويه ما هذه تامه فقال كرى
البيت فقال نصلي خمسهم ونصوم شهرهم ونحج
بيتهم وندفع الجزية الى الكفرة الفجرة لا يصعد
بهذا الى السما ما كان ولا يعوض به الا السابعة
السفلى ما ردان ثم اخذ الدراهم من ابيه ورماها
الى الطريق فبكا ابوه فبلغ صاحب الدار الخبر فا
سقط تلك الاجرة عن ابيه ٥ ثم زاد الامر حتى
رايته قد طرح الثياب ومشي عريان في الطريق
على عورته خرقة وعلى اكتافه خرقة وقد كسرتشرته
وعلى اكتافه وبيده عصا يتوكا عليها ومصحف هي
ويروح الى الجامع يومئذ هكذي ويجلس في موخرة
الجامع ويتكلم على الناس بعد صلاة الجمعة بلسان
الواعظين والمتزهدين وفي علم القرات والحديث
ويجلس اليه الناس ٥ ويتفضح في كلامه بمذاهب
المعتزلة ويمنع منه ما يعرفه الناس به ٥ فحدثني
ابو عيسى عبد العزيز بن احمد الداعي قال كنت عنده
يوم جمعة في المسجد الجامع وهو يتكلم في القصا

والقدر فقال له رجل فكيف اعمل اذا امرني وحال
دون ما امر فصاح سيبويه وقال كيف قلت ثم قال
لي باس يا رجل لو ان هذا الشرطي ص قال قبل صلاة
الجمعة لغلامه امض الساعة فاشتر لي جديا
من صفته كذا او ذبحه واشوه واصلح نخبة بتوره
واعمل لي حلوا ولا تنام ولا تقعد الى اذا انصرفت من
صلاة الجمعة يتوجه الغلام فيما امره فقال له
اعوانه احبسوه فلما صلى الشرطي الجمعة ومضى الى
داره دعا الغلام فقال اين الذي امرتك فقال
يا مولاي اعوانك امرتهم يحبسني فلم اقدر انصرف
فيما امرتني به فقال ابطحوه وجلده ما كان هذا
الشرطي يستحق ان يصفع بهذه النعل ثم اخذ
سيبويه يضرب السارية بنعله واجتمع الناس ○
وانما كان الله عز وجل يصونه لما اشتهر عنه من
اخلاطه ولو تكلم بهذا ابو بكر بن الحداد وابو جعفر
الطحاوي ومن شبههما لقتل لوقته بغير مشاورة
ولقد كنت يوما في المسجد جهدا لعصر حتى
وافا ابوه الى ابي بكر بن الحداد وهو يبكي فقال
مالك فقال غرق ابو بكر نفسه فانزعج ابو بكر بن

يبكي

الحداد

يغرق

الحداد وقال ما علمك فقال وعدنا انه يغرق
نفسه وعرفت انه رئي على شط النيل وما رايناه
منذ يومين فقمت انا وجماعة ومضينا الى ساحل
بلبيس فعرفنا انه في مسجد الخراساني عند ساحل
بلبيس فجئنا وابوه يبكي معنا فوجدناه جالسا
مستقبل القبلة وبين يديه العصا التي يعتمد عليها
والمصحف وعلى وسطه خرقة وشعرته منشورة
على ظهره فبكا ابوه واقبل يستعطفه ويقول
له يا ابا بكر امك تبكي فقال ما ادخل لك منزلا
وانت تعمل الصرف انما انتظر غروب الشمس ثم ادخل
هذا النيل واتزر بالما والتحي هذه الخرقة كما فعل
جعفر بن حرب او ناسي ما اشتريه من حيث اعرف
وارمنا ○ فعرفنا شيخنا ابا بكر الحداد فعقد
على ابيه لا تعمل الصرف فتركه وصار يبيع الحطب
عند مسجد عبد الله ○ ولم يكن اختلاط
سيبويه قبيحا لم يكن يسب احدا بلفظ قبيح وانما
كان انتهارا واذا مي نثر الدر وانما كلامه انتزاع
باية او حديث يرويه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم او يضرب مثلا او شعرا او سجعا يولده

لوقته او موعظة ○ ثم لم يزل يتبذل ولزم
لبس الثياب ومشي بغير عصا الا انه يحجم ثم
صار يركب حمارا اهدي اليه وكان ربما استعاره
○ ولما دخل الاخشيذ محمد بن طغج رحمه الله الى مصر
دخل معه صالح بن نافع وكان مصريا وكان ابوه
نافع شيخا اسود يوتنا الشمس في المطر وكان
صلح عطارا وكل وخدم عبد الله ابن ايوب السجستاني
وسافر صلح الى العراق ثم سار الى الشام الى الاخشيد
ودخل معه الى مصر وكان احد الوزرا بمصر يركب
بالحجاب والرجاله فانصرف يوم عيد النحر من
المصلي الى داره فمر بموكبه على سيبويه وهو على
باب منزله عند دار ابن طلحة فلما راي صلحا صاح
به البس هذا انت فاسد بن منارا رجع الى شد
الاسنان والسدر والزرنيخ والبنك فالتفت
اليه صلح وقال من هذا قالوا سيبويه فقال من
سيبويه فوصفوه له فعرفه لما صار في داره
وقال هذا ابن الصيرفي كان معي في الكتاب
خذوه واذهبوا به الى المارستان فجاه الرجاله
فاحملوه الى المارستان فكان يصيح بهم ويقول

بن نافع

ياعدو

يا عدو الله بعثتم ذمة الله بقدح خمر للاولس
الاعبس النجيب الخليب لعن الله صلحا ووقفت
الصحة وانكر الناس ما جرى فركب صالح الى الا
خشيد وقال له رجل يظهر الوسواس ويكسب
الناس فقال الاخشيد يقتل فقالوا هذا رجل
موسوس فقال يسقط فسالوه فقال يسقط
بالشرج ○ فحدثني ابو الحسن الشاري الصوفي
وكان ينقطع الى الاخشيد قال دخلت المارستان
الى سيبويه وحادثته فاذا به عالم في كل فن
فدخلت الى الاخشيد وحدثته حديثه وقلت
له هو عالم اطيب الناس قال جيئوني به فمضى
الغلمان فجاووه به وهو مرعوب فدخل وانما سكن
لما راني فقلت له يا ابا بكر سيدنا الامير اليك
مايل ولك محب وقد انكر ما جرى فقال انا اعرفه
حتى كان يخدم ابن بسطام وما مثله يستطيع
يشتري الف دينار ولا ثلاثين الفا اذا كان عادلا
فاما اذا كان جايرا فاسود بعشرة دنانير يقوم
مقامه فتبسم الاخشيد ثم قال لي الاخشيد اني لم
عن هذه المسلة فانها كانت بدمشق سيل عنها

ابو سعيد احمد وبه العبا يد بدمشق لم تيه
الله بني اسرائيل اربعين سنة دون ثلاثين
ودون خمسين قال فقال نعم انما تيه الله بني
اسرائيل عقوبة فجعلها اربعين سنة لان
الجسد يقبل الغذا والنما اربعين سنة فاذا خلفها
وراه رد الغذا والنما فجعل الله اربعين سنة حدا
اربعين النعيم فاستحسن الاخشيد الجواب
فقلت لسيبويه هذا جواب حسن فقال هذا جواب
يكتب بالحنا جرفي الحناجر من دما النواظر ٥

ثم صاح الاخشيد جيئوا بصلح نافع فدخل وسه
علي بن محمد الكرخي عامل الخراج فقال الاخشيد
ايش حملك على هذا فقال ايد الله الاخشيد كما ذنبي
في الكتاب فقال سيبويه للاخشيد هو يشهد ذلك
على جهله ونقد يه ٥ وليسوا يجلوا من معي
من خلال ثلث اما ان يكون فوقي او مثلي ودوني
فان كان فوقي فما احسن السياسة في امري او يكون
مثلي فقعد بعدي علي او يكون دوني فما احسن
بتواضع لي وهو مستجري في لذلك فقال له الاخشيد
احسن اليه واعتذر وانصرف فاجرى عليه دينارين

في

في كل شهر فكان ابوه يقبضهما ثم مات ابوه فلم يزل
يقبضهما الى ان توفي في صلح ابن نافع سنة اربعين
وثلثمائة وحدثني ابو الحسن الساري قال
قلت لسيبويه في مجلس الاخشيد ما تقول في
المكاسب فقال لي البس مكسبك فقلت فما الحصر
فقال ابن حصر التي تعمل اعتبارا او تعمل افتخارا
فقلت حصر السامان والعبادان فقال هذه
حصر الافتخار لا تحل لك لانك سبب الفتنة تعمل
الحصر السامان فيشتريه الغني ويقول انا اجلس
على حصر سامان ٥ واما حصر الاعتبار فحصر
الحلفا التي ياوي اليها الفقرا والعبدان والمساكين
والسودان ٥ وكان سيبويه يتكلم اذا اشا
ويسكت اذا شا ان سكت فعليه الوقار وان
نطق وحي سبط لسانه كيف شا ٥ وحدثني
يحيى ابن الحسن قال كانت لسيبويه جارية تخدمه
اسمها مختاره فجلس في منزله ياكل فجات فراريج
للجاريه يلتقطوا ما يتزبد به وجا الحمامات
يلتقطوا ما يتزبد به وجات سنانير يصيحوا
فصاح سيبويه يا مختاره يجي فراريجك النقاره

وحاما نك الطيارة و قطعك العرارة يا غبارة
يا دوارة ○ وانشد في سيبويه الحسن بن
علي العلوي الزيدي ○ فقلت اتركاني ولا
تعذلا فان لكل مقام مقالا وحدثت
عن سيبويه انه كان يطوف على حماره يوم
الجمعة حتى راى المصاف قد ضرب للاخشيد
حتى ينزل الصلاة الجمعة وقد اجتمع له الناس
والزحمة فصاح ماهذه الاشباح الواقفة و
التماثيل العاكفة سلط عليهم قاصفة يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة وهل قلوبهم واجفة
فقال له رجل هو الاخشيد ينزل الى الصلاة
فقال هذه للاصلع البطين المسمى البدين
قطع الله منه الوتين ولا سلك به ذات اليمين
اما كان يكفيه صاحب ولا صاحبان ولا حاجب ولا
حاجبان ولا تابع ولا تابعان لا تقبل الله له صلاة
ولا قرب له زكاة وهم بحشته الفلاء وحدثت
انه سكن منزلا بعناق لبعض الاشراف فجاءه يوما
يتقاضيه الكري فدق الباب فسمعه فنزل اليه
مخندا فقال من هذا قال صاحب الدار يطلب

الكري

الكري فقال اذهب عافاك الله لا اراك على بابي
بعدها فانصرف الرجل وصبر شهورا وعاود اليه
فدق الباب فنزل اليه وقال من اعزك الله فقال
انا صاحب الدار وقد صبرت ما صلح فقال يا
هذا كنت عندنا منذ ايام ثم مضيت وتركتنا في
حيرة نكره الا نعطيك شي فلا يحل لنا نصلي
دينا ونكره ان نعطيك فيصير لك رسم في
كل شهر فقال له الرجل واني لا اخذت منك فيها
كرا ابدا فسكنها الى ان مات وكان سيبويه
سايرا على حماره حتى لقي المحتسب والاحراس بين
يديه فقال ما هذه الاحراس بانجاس والله ما تم
حق اقمتموه ولا شرا اصلحتموه ولا جاذا نحيتموه
ولا ذو حب وقربتموه وما هي الا احراس تسمع لباطل
توضع واقفا تصفع وبواطيل تقطع ولا حفظ
الله من جعلك محتسبا ولا رحم لك ولا له اما ولا
ابا وسلط عليك وعليه من يوجعكما ادبا
ويركبكما تعبا ○ وكان سيبويه يركب حماره
في كل يوم فان من يجمع او صديق له وقف وابتدا
في الكلام ويقف الناس لاستماع كلامه فمن ميز به

من رئيس او راكب عدل او فقيه او تاجر لم
يسلم ليس انه يسبه ولكن يخاطبه بخطاب
يدعوه ويتحدث الناس به فكان اكثر من يسمع
كلامه عن بعد يرجع ۝ ومر به محمد بن عبد
الخازن خازن الاخشيد فقال وهذا ايضا قد
خلق سباله وكشف قذاله وجمع بين يديه رجاله
لعنه الله من اصطنعك ولا اعز من رفعك فصاح الخازن
للرجاله خذوه فاسرع سيبويه فدخل على ابي
محمد جعفر مسلم الحسيني ودخل الخازن خلفه
لياخذه فحصلا في مجلس مسلم وجعل الخازن
يقول له والله لاقيدنك ولا سعطنك فقال
لا ولا كرامه واخرج نعله من رجله ليصفع الخازن
ومسلم يمسك الخازن ويقول له بحقي عليك يا ابا
بكر فانصرف منا سفا على ما فاته منه ۝
ثم التغامرة اخرجوه فتب الخازن فاخذه ومضى
به الى الصناعة وحبسه في بيت الزفت فخوطب
الخازن فنقله من بيت الزفت الى سرير نصب له على
شاطي النيل فاذكر اني جيت اليه انا وجماعة وهو
في الصناعه على شاطي النيل فقال له رجل ما موضعك

هذا الاطيب فقال صدقت لو كنت فيه لاجارني ثم اطلقه
الخازن واجرى عليه جراية لم يزل ياخذها الى موت
الخازن وكان بينهما في الوفاة نحو شهر فكان بعد
اطلاق الخازن له اذا وقف في طريق تصيح السفل
والصبيان الخازن اخرج عليه فيغتاظ ويمسك
وربما سب الخازن بسبب كلامهم حدثني بعض
اصدقائي قال كنت مع ابي بكر محمد بن محمد المعيطي وكان
ولد مع سيبويه في سنة اربع وثمانين ومائتين
قال فلقينا سيبويه عند مسجد عبد الله فسلم
عليه المعيطي وقال يا ابا بكر انت ترى قال دعاك
الله وتحدثنا فصاح صبي الخازن اخرج عليه فالتفت
سيبويه فنظر الى الصبي ثم اد وجهه فراى المعيطي
يضحك فاغتاظ فرد وجهه الى الصبي وقال له
ضرب الله عنق الخازن كما ضرب علي بن ابي طالب عنق
عقبة بن ابي معيط من الاذن الى الاذن وضرب
اباك بالسياط كما ضرب الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الفاسق بن الفاسق على شرب الخمر والحقك انت
بالصبية فقال المعيطي امض بنا ما رايت احسن من
نسبه لي نحاه طبا للصبي ۝ وكنت يوما سايرا

مع ابي محمد عبد الله اخي مسلم وكان عبد الله ملبسا
متجرا علي بغلة له عالية حتي سمع صياح سيبويه
عند محرس ابي قربه فقلت لابي محمد هذا صياح
سيبويه فامض بنا الطريق الاخري فقال لا والله
الرجل لي صديق فلما بلغناه قال له ابو محمد سلام
عليكم فقال السلام على من اتبع الهدى وتجنب
الردي وسلك الطريقة المثلي ولم يتشبه بكسري
وبهرام وسابور وبهرام ارجع الى الحق النوي
فهوا صلح لك وا ولي فقال لي عبد الله ايش قال
فقلت له الذي سمعت قد خلنا على ابي جعفر
مسلم فقال له عبد الله ما حل بنا قليل الساعة
من سيبويه وكان ابو محمد ابتر فقال له ابو جعفر
مسلم انا وعيشك وتربة ابيك افزع منه
ولقد لقيته منذ ايام وهو ماشي فترجلت له
خوفا من لفظ مما كان عنده في نزولي شي
وكانما قضيت بعض حقه ٥ وكنت يوما
اسير مع ابي عبد الله الداوودي الفقيه منصرفين
من عند ابي محمد عبد الله اخي مسلم حتى سمعت
صياح سيبويه بناحية محرس بن قربة فقلت له يا ابا

عبد الله هذا سيبويه وهذا صياحه فاعدل بنا
عنه فقال لي والله الرجل لي صديق فلما بلغناه
قال ابو عبد الله الداوودي ابا بكر سلام عليكم
فقال له سلم الله عليكما ولا اصحبكما ما تحبان
ولقا وكما ما تكرهان فقلت له قد قلت له ما قيل ٥
ودخلت يوما علي ابي جعفر مسلم وعنده سيبويه
وحده وهو يحادثه حتى جا سابور الخادم يكلم
مولاه ابا جعفر سرا فترك مسلم استماع حديث
سيبويه واقبل علي سابور لمهم جا فيه فقام سيبويه
فقال له مسلم الى اين يا سيدي يا ابا بكر فقال له
تجالس من لا يرى مجالستك رفعة ولا تحدث من
لا يري حديثك منفعة ولا تسال من لا ياس منفعة
ولا تامر من لا يومن طوعه فقال لي ابو جعفر
بحق عليك الحقه وقل له الحاجة تحبك الساعة
والا وقف في الطريق فلحقته فقلت السريف
معذور فقال يدع حديثي ويقبل على الجمل الا
حرن في سابور الجمل الاحرن الى ان مات ٥
ونزل كافور يوما لصلاة الجمعة في مواكبه
فسمع صياحا عند مسجد الربيع فقال ايش هذا

قالوا سيبويه فقال استروه عني بالدرق وهو
يصيح انا المسك صرخ القطاجري في الشعير سلم
اعتق الله منك قلامة ظفر ثم التفت الى الناس فقال
حصلنا على خصي وصبي وامراة لا يدري يعني
بالخصي كافور وبالصبي علي بن الاخشيد وبالمراة
امه ۝ وقال في كلام له حصلت الدنيا على اقطع
واقرع واوقع ۝ يعني بالاقطع الديلمي وبالاقرع
ابن حمدان وبالاوقع كافور وقال له رجل في
شي يوما هذا عجب فقال العجب نفقة السوكي
ولحاد الكركي وقصص السركي ولواط المكي ۝
يعني بالسوكي كاتب كافور كان يعقد عنده في داره
مجلسا للفقه والكركي علي بن محمد بن طباطبا والسركي
صلح بن نافع والسوكي ابو جعفر القاضي والمكي
ابو جعفر مسلم ۝ فحدثت يوما ابا جعفر مسلم
بالاربعة فقال وقد بقي عليك المكي فقلت
ما اعرفه ۝ وحدثني محمد بن عبد الله الخزاعي قال
بلغ سيبويه ان ابا بكر بن الحداد نظر في المظالم
ووقع فيها فقال له اني ارتابك ان تكون فوايدك
مقسومة بالحصص فضلا عن ان توقع في القصص ۝

وحدثني

وحدثني من حضره عند ابي بكر بن الحداد وهو يقول
له انزل الله اليس المذهب الا يجمع الجمعة في
مصر من الامصار الا في مسجد واحد فقال نعم قال
فما بالك ياتي الى هاهنا دون غيره العلم الك
السابق فما يمنعك من التاخر بخاف على هذه الثياب
لا ابقاها الله في الدنيا كساء قوسيا ولا ردا صنعانيا
وكان اكبر ما يهيج على الانسان اذا كلفه حاجة
فتاخر عنها ولقد قلت يوما للوزير يعقوب بن يوسف
ما سلم على سيبويه غيرك ما سمعته يذكرك
فقال لي ما وعدته قط انما كان رسوله لا ينصرف
الا بحاجته وكان سيبويه رحمه الله في غاية
الاختلال الى ان مات فحدثني ابو محمد الهاشمي قال
دخلت اليه يوم عيد انا وعبيد الله الادمي وعنده
غلام الزجاج وابن سامردان وذكر جماعة تهنيه
بالعيد فراينا اختلالا فلما خرجنا قلت لهم ما هذا
انصاف فاخرج كل واحد منا حتى اجتمعت دنانير
ثم دخلت اليه فقال ما هذا عرفتم قدر التهنية
لان التهنية انما تتم بما يدخل مع المهني والا كان
كمن يجلس عند راس الميت يغني ۝ وكان سيبويه

قد دعاه ابو علي الحسين بن محمد الماذراني وزير
مصر الى مخالطته وكان ياكل عنده وينادمه
بغدادي لا يتجاوزه ويسمع الغنى ويتكلم على كل
صوت **فحدثني** بعض غلمان ابي علي الحسين بن محمد
قال تاخر سيبويه من مايدة ابن علي يوما فحمل
بيده زله في طهوريه وقال امضوا بهذه الى ابي
بكر وقال لي اذهب انت بها فمضيت بها اليه
وقلت له اوحش مولاي بتاخرك وقد تناغص
لك هذا وكشفت الطهوريه فاخذ يسل من
شي شي واخبره ثم سال عن شي وقال ما هذا
فقلت جوذابه فقال اين مجودتها فعدت
الى مولاي فحدثته فقال انا لله غلطنا ولو ا
الساعه بثلث دجاجات لحقال وانفذوها الى
سيبويه وقولوا له هذه المجوده ۞ **وحدثني**
ابو علي الحسين بن محمد الماذراني قال اكل عندي
سيبويه يوما على رسمه فقدمت هريسه
فقال له هارون العباسي اكرمنها يا سيبويه
تذهب بالوسواس من راسك وبعد لك فرفع
يده عن الطعام فقلنا له يا ابا بكر الناس يعكرون

في

في كلام هارون فلم ياكل فقلنا انا نرفع المايدة
فقال ما تدرون فيما انا معكر فيه انا معكر في
امتناع ابليس من السجود لادم والساعة ظهر عذره
علم ابليس ان هذا في صلب ادم فلم يسجد له
ولو عرض على كلاب اليهود ان تسجد لبسمه هذا في
ظهرها ما فعلت ۞ **وحدثني** بعض اهل عقبة
بن فليح قال لحق سيبويه من بعض اولاد العلويين
اذا فخرج بصيح حتى اتا ابا القاسم بن ابي الحسن
فقال يا ابا القاسم قال الله عز وجل وانذر
عشيرتك الاقربين فخصكم بالنذارة لمعرفته
بكم وحتى قال صلى الله عليه انما بعثت رحمة
فمن سببته او لعنته او جلدته فاجعله له صدقة
ورحمة **ومررت الى سيبويه** يوما وهو في منزل
سكنه بطافق ومعي رجل بعضنا حقه فقال
له الرجل ابس هذا المنزل ولكن فيه مقنع فقال ما
فيه مقنع ولا متسع ومن حله اتضع ۞

وكانت نفسه في غاية الرفعة والسماحة

حدثني بعض اصحاب ابي بكر محمد بن علي بن مقاتل
وزير الاخشيد قال لما بلغ ابن مقاتل اختلال

سيبويه وسمع كلامه اجرى عليه في كل شهر خمسة
دنانير فلما كان في وقت من الاوقات اعتل الرسول
فدفعت الدنانير الى رسول اخر فمضى اليه بها فا
عطاه سيبويه منها دينارا فرده عليه اكراما
فرد الجميع فقال اذهب فقد كان الرسول قبلك
خير منك واعقل فرجع الرسول بالدنانير فقال
لم ردها فحدثهم الحديث فقال ابن مقاتل وانما
كان فلان ياخذ من سيبويه دينارا في كل شهر
احضروه وقيل له رد اربعة وعشرين دينارا
اخذتها من سيبويه في سنتين فقال نعم و
مضى بعد والي سيبويه فحكى له ما الزمه
فصاح سيبويه ببعض جيرانه وقال امضي
الى ابن مقاتل وقل له ابت نفسك الا رجوعها
الى الطبع الذي يعرفه والله لان تعرض هذا
الرسول فقبلت منك سببا ابدا ولا قدرت
يقيم معي بمصر فامسك ابن مقاتل عن الرسول
وكان الامير ابو الهثم او بوجود هذا ارسله
واستدعاه اليه فقال للرسول على شرايط ان
انزل حيث انزل واركب حيث اركب واجلس

يتكي

يتكي ويضرب عنق الخازن ويعزل ابراهيم بن مروان
النصراني الكافر فارسل اليه انا افعل كلما تريد
انزل حيث انزل واما الخازن فاتسلم منه الخزاين
واما ابن مروان فاحاسبه واصرفه فمضى اليه
سيبويه فانزل حيث اراد وجعل له تكي وكان
يواكله وينادمه ثم انه انقبض فلقيت انا سيبويه
وقد كان حكى لنا عنه ان جماعة عند ابو جور
تراموا بالمحاد فاخذ سيبويه محدتين فقال له
ابو جور ما هذا يا ابا بكر فقال هذه للقفا وهذه
للاقفا فسالت سيبويه عما انفقا منه فقال لي
لو والله حسن العشرة جميل المجالسة كريم الطبع
وكانوا يترامون بحضرته بالمحاد وبلغني انهم عزموا
على ان يتراموا بالمنقلات فقلت بلغني ان
المنقلات تكفينه فقال ما ابالي والله اذا قتلتني
كانت فضة او جوهرا او مخراه
وحدثني من اثق به قال رايت سيبويه في نواحي
مسجد عبد الله وقد راى رجله يعدو بسيف
مشهر فقال ما هذا الا شهر السيوف الا على اربعة
على مشركة طاغية او فئة باغية او ذمة منعت

الجالية اوا سد عادية ٥ وحدثني بعض من اثق به ان سيبويه راي مغنية راكبة فقال ما هذا اذكرتني غريبا وبدعة وبستان وطلعة وست من دعاها ومولاة من ناداها وذكر عدة فتان لا اضبط ما قال ٥ وكان ابو بكر بن الحداد قاضي مصر في سنة ثلاث وثلاثين وكان عبد الله بن وليد يزحف له بالولاية فكان من سيبويه يوما في ناحية عقبة بني فليح حتى اقبل ابو بكر بن الحداد منصرفا من المسجد الجامع من مجلس الحكم وبين يديه الرجالة والحجاب وسله القضا فصاح به سيبويه انت تقضي وابن وليد بهذي فتبسم القاضي ابو بكر وسلم عليه ٥ وكنت عشية بعد العصر في المسجد الجامع حتى مر سيبويه يمشي في صحن الجامع فصاح به رجل يعرف بالواسطي كان جالسا عند ابن الصيرفي القران كلام الله منزل غير مخلوق والله يرى في القيامة وكان سيبويه منه عن بعد فصاح به سيبويه يا سخيف الاعلى ولس الاسافل فلم يقال هذا ربع غير مخلوقة صفاته وعلمه وقدرته وكلامه

وسمعته

وسمعته يوما في زقاق القناديل وهو قايم على حماره والناس حوله يسمعون كلامه ثم قال اخرج من منزلي فلا ازال اهذي ويقولون مجنون انما انا معكم مثل البهيمة هي توعظ وهي تتعظ وسمعت من يخبر عن سيبويه ان زوجته قالت انما يهيج اذا لم يأكل اللحم والا فاذا اكل شيا دسما سكن وقل كلامه ٥ واذا لم يكن له من يهيجه لم يخرج علمه ٥ انشدني سيبويه لنفسه

من لم يكن يومه الذي هو به •
• افضل من امسه ودون غده •
فالموت خير له وا روح من •
• ذل حياة تفت في عضده •

وسمعت سيبويه يوما وهو يقول تقول الحكما رهبوتا خير من رحموتا ولان اذهب في خرقة احب الي من ان ارحم في حلة وسمعت سيبويه يقول الدنيا مبنية على الموية والحرقة هذا ابو عبيد القاضي كان على مصر يجمع العلم والعدل والورع ياتيه في كل شهر رزق مائة وعشرون دينارا قد ضربت فيها الابشار وصفعت

فيه الاعفار وحملت فيها الاحجار وعذب فرشها
بالنار فيأخذ الدنانير وترد الحرقة والخيطو
الطينة بموتها وتدليسا وحدثني ابو الحسن محمد
بن عبد القاهر وكان احد وجوه مصر وبناها
له الصنعة الحسنة والدار الحسنة والنعمة الظاهرة
فاجتزت به يوما وهو في دهليزه فقال لي ايش
مضى الساعة من علينا سيبويه الساعة خارجا
من الحمام فقلت له نفعك الله واعقبك صحة
فقال لي كذلك فعل الله بك فقلت له قال يوحنا
بن ماسويه افضل الحمامات ما تقادم بناؤه
وارتفع سماؤه وكثر ضياؤه وعذب ماؤه
وقلت خطاؤه فقال سيبويه وحضر غداؤه
قال ابو الحسن بن عبد القاهر وكان عندي
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد العزيز بن اسحاق
الجوهري فقال لسيبويه يا ابا بكر بلغني انك
قلت للقفا حدود اربعة فما هي فقال يجب ان
تقف على هذا فقال نعم فقال له سيبويه الحد
الاول ما احتوى عليه جرباتك والحد الثاني ما حكم
فيه حجامك والحد الثالث ما اذنك فيه سلطانك

والحد الرابع ما لاعبك فيه اخوانك ثم حرك
سيبويه حماره ومضى وبقي ابن اسحاق مطرقا
خجلا ۝ وحدثني محمد بن الحسين قال كان
سيبويه قد دخل يوما على ابن الفضل جعفر
ابن الفضل وكان بمصر رجل يعرف بالقويضي
عن نص سمين فصاح القويضي بسيبويه
اجلس عندي واخذ بحجز سيبويه وابو الفضل
تبسم فقال سيبويه للقويضي للاقفية
حدود اربعة ولقفاك خمسة حدود فالاول
يجمعه جرباتك والثاني منصرف حجامك والثالث
يوذنك فيه سلطانك والرابع توقفك ما
يليه غلمانك والخامس في حده القتلى سغل وعلو
فمن رآه قال لعن الله هذا القفا واعلم يا هذا
انك لو رأيت قفاك لاستهيت بصفع نفسك
فطار القويضي من يده ۝
وحدثني سيبويه قال كنت في مجلس نحوي
بن المدرع وفي مجلسه طابعنان فاختلفت مسئلة
الطابعنتين فيما يريد فقالت طائفة يزيد
فضائل علي ابن ابي طالب وقالت طائفة يزيد

فضايل ابي بكر وكان يعرف حسن الفراسه
فراي طايفة ابي بكر كثيره فاشفق من ذلك ::
فقال اكتبوا حديثي جاني ابو عثمان غير واحد
وادفنها وتاخر عنه ابو علي الحسن بن محمد الماذراني
فانصرف سيبويه من دفنها ماشيا والناس
يمشون معه وهو يقول والله لقد بت
على قبر امه شهرا وكله بسكة التي دفناها
الساعه خير من جلب ذلك فلما بلغنا معه مسجد
الزمام فاذا بابي علي يحرك فقلنا هذا ابو علي ::
فلما راه ابو علي ماشيا وراه انه ينزل فقال
والله لان نزلت لاحفرن بيرا ولا نزلن فيه
فلما مضى ابو علي التفت الي وقال قد والله
هذا فتنه فقلت هو كذاك وهو اعرف بقدرك
ثم اقبل في طريقه يقول ايش عرف عنا العد امثلة
من منثور ومنظوم ومجهول ومعلوم ٥
وحدثني ابو محمد عبد الله اخو مسلم قال
كنت في مجلس كافور واخي ابو جعفر حاضر والوزير
ابو الفضل ووجوه الدولة فجرى ذكر سيبويه
فاخذ اخي عيسى يحدث بكلامه فقال له كافور نعم

يا سيدي يا ابا الحسين يقعد سيبويه واثب
الناس واضحكوا انتم من لا يحسن يتنزه في اعراض
الناس فسكت عيسى واطرق ابو جعفر وسكن
المجلس فدل ان الفاظ سيبويه كانت تنقل
اليه ٥ وبلغ كافور ان ابا بكر بن مقاتل تجري
على سيبويه جرايه في كل شهر فجرى ذكر سيبويه
في مجلسه فقال كافور من ان يعيش فقالوا
فقير فقال ما هو فقير بمصر من يجري عليه جرايه
لسنه للناس وكان ابن مقاتل حاضرا فامسك
واظهر قطع الجرايه وكان يرسلها اليه سرا ٥
وكان بمصر رجل يعرف ببكران بن الصباغ و
اسمه عتيق ابن الحسين وكان في جملة عمران
بن فارس حاجب يمنى بكير والاخشيد فبلغ
في ايامه امره خرج الى الرمله وتقلد الحكم والاحباس
بمصر ووافا الى مصر ومعه خلعة له على الحكم
فقيل لسيبويه قد ولي بكران القضا فقال يحتاج
بكران ان يركب على اربع ويجعل في دبره اثنين
ويصب فيه جميع ما النيل فاذا تطهر من ميا ٥
اللاط استانف حينئذ الاسلام ٥

ورايت سيبويه يوما عند ابي القاسم حمزة
بن محمد الكناني الحافظ يوم جمعة بعد الصلاة
وهو يذاكر حمزة بحديث يحيي بن جعده وسيبويه
يتكلم في الرواة ويجيد فلما انصرف قال
لي حمزة لو انه يحيي بن معين ما قال في هذا ❊
الحديث اكثر من هذا ۝

وسمعته يتكلم يوما في الحديث ان عايشة
اعتقت عبد الهاشمي دبر ولشرح معانيه

وبلغ سيبويه ان اشعارا طرحت في ابي بكر
ابن الحداد في المسجد الجامع فيها شعر فجا سيبويه
الي ابن الحداد فوقف على مجلسه وقال ما ضر
بحرا راخرا ان رمي فيه صبي بحجر ثم انشده

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك معتاب •
كأنما اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا •

فقال له ابو بكر ما قلت يا ابا بكر من جميل فلك
اضعافه فقال له سيبويه وهل انا ايها
الاستاد الا بفضلك اعترف ومن بحرك اغترف

وسمعت سيبويه يقول وقد راى بعض
النصارى فصاح وقال افترقت النصارى

فينا اربع فرق فرقة يضربون وجوهنا
بالرماح والسيوف وهم مثيا ونسابور ❊
وارمانوس ويعقوب وفرقة يضربون قلوبنا
وا موالنا بالاقلام وهم سفه وابن مروان
ويعقوب وجرير بن الحصان وفرقة
يعدون ويروحون علينا بالسمومات
وهم هاشم وابن توفيل وارسانه وقويطي
ومرحب وابن عثمان والتبالسي وابن اخت
الدندان ۝ ويواليهم ويصطفيهم ❊
الامين هو منهم واشر واغدر والجر

ولما توفي سليمان بن رستم المعدل مات
فجاة وخلف جملا يعني مسلم يورثنه وسال
كافور فيهم وكان صلح بن نافع قد اشترى حمارا
لسليمان فاستحسنه ابو جعفر مسلم فأخذه
من صلح وركبه الى صلاة الجمعة وسبق ❊
سوق الوراقين وسيبويه فيه فلما راي
ابا جعفر صاح وهذا مع نسبه استجار به
عيال سليمان ليعني بهم يزعم انه قد اجارهم
وهذا هو راكب حمارهم فسمعه ابو جعفر ❊

مسلم فلما انصرف رد الحمار الى صلح بن نافع ،
فمضى صلح بن نافع الى كافور فاخبره فضحك
وقال سبحان من سلط سيبويه عليكم ينتقم
منكم وما تقدروا على الانتصار ٥

وحج في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة
جماعة فبلغ سيبويه اسما جماعة خرجوا ،
فصاح وقال حج الشريفان والوزيران ،
والاميران والشاديان والقاضيان والنحريران
لا قبل الله لهم حجا ولا سمع لهم ضجا ولا قرب
لهم بختا وزجهم في العذاب زجا ٥

يعني بالشريفين ابا جعفر مسلم واخاه
عيسي وبالشاديين ابا الحسن شادن الفضلي
وابا الحسن شادن الاخشيدي وبالقاضيين
ابا حفص العباسي وابا بكر بن الحداد والنحريرين
نحريرا الخاصه ونحرير قنغد ٥

ونظر سيبويه الي يعقوب بن يوسف بن ،
كلس يوم اسلم ونزل من دار كافور الى منزله
في جمع عظيم فصاح ما هذا قالوا اسلم ابن كلس
فقال ما هو ابن كلس بالسين انما هو ابن كلبين

وكلبان تخير من ابويه لان كلبين لا يومران
بطاعة ولا ينهيان عن معصية وابواه امرا
بالايمان فكفرا وبالوفا فغدرا فلا قرب الله
من قربه ولا قدس من نصبه ٥

وراه وقد راح الي الجمعة ثالث اسلامه فصاح
انا الهم لكل جديد لذه ولكل متصنع ودره
٥ فارسل اليه بعد انصرافه مع ابن المغازلي
بين يستكفه ويستعطفه ٥

وحدثني محمد بن الحسين الخوارزمي قال مررت
بسيبويه يوما وهو جالس علي مسجد بني
عمروس وهو يقول مدح الناس المتنبي في
قوله •

ومن نكد الدنيا علي الحران بدي •
•عدوا له ما من صداقته بد

وهذا كلام فاسد لان الصداقة ضد العداوة
والصداقة ماخوذة من الصدق ولو كان قال
ومن نكد الدنيا علي الحران بدي •
•عدوا له ما من مداراته بد

لكان احسن واجود ٥ •

وحدثني علي بن احمد قال بلغ احمد بن الحسين
المتنبي ما قاله سيبويه فاطرح كلامه
فلما كان يوما من الايام اجتاز المتنبي بمسجد
ابن عمروس وسيبويه على المسجد فقيل هذا
سيبويه فوقف عليه وقال ايها الشيخ قد كنت
احب ان اراك فقال له رعاك الله وابقاك
واراك محابك فقال له بلغني انك انكرت قولي
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد
فما كان الصواب عندك فقال له العداوة
ضد الصداقة ولكن لو قلت
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من مداراته بد
وهذا رجل منا قد قال
اتاني في قميص اللاذ يسعى
عدوي يلقب بالحبيب
فقال له المتنبي مع هذا غيره فقال نعم
فقلت له
متى استعملت هذا القد

اقبلت في زي عجيب
فقال الشمس اهدت لي قميصا
مليح اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي
قريب من قريب من قريب
فتبسم المتنبي وانصرف وسيبويه يصيح
اشكم وحدثني علي بن احمد قال
قيل لسيبويه لو مرت الى ابي بكر الخازن واستعطفته
فالمداراة صواب انت تعرف ذلك فقال
انما يحسن الرجوع الى المذنب
من بعد اربع لاتسام
توبة منه لو ظهور علته
او حجاج او اعتذار يقام
واذا المراب بحق شئ
يسوني ذا فساقط لا يلام
انشدني عبد الله بن محمد قال انشدني سيبويه
ما ليلة المشتاق با عذب النوم عنه انيسه
او ليلة الملذوغ حاد رميته النفس النفيسة
يا مد من ليل الظريف اذا تجوع للهريسة

وحدثني محمد بن الحسين قال سمعت سيبويه
وعلي هو علي مسجد ابن عمروس يقف بدير
وهو يصيح و يقول بلغني عن كافور انه
يقول قلوب اهل مصر قلوب الصبر لولم
يملك فيهم ملك كسري و قيصر و بهرام يملك لو
رآه في المنام لقال هذا اضغاث احلام ما
تكلم فيهم بهذا الكلام ۝

وحدثني محمد بن الحسين قال حضرت سيبويه
عند مسجد عبد الله بعد موت ابي بكر محمد
ابن علي الماذرائي فقال مات البرامكة لما
تكبوا قيل لقطرب ما قلت فقال ما قلت في
هذا شئ فقالوا لا بد فقال

جلت مصيبته فعم معابه • فالناس فيه كلهم ماجور
والناس ماتمهم عليه واحد • في كل بيت رنه وزفير
تجري عليك دموع من لم توله • خيرا لانك بالثناء جدير

فقال ابو بكر سيبويه فقلت انا في ابي بكر

محمد بن علي قد خيم الاهل حول قبره يبكون من
كان عين دهره يبكون من لو يكون قبرا يبيت من
جود من بصحره لا بنت القبر منه روضا يعجب
من طيبه و نشره عم الوري جوده فعمت حسية
الموت اهل عصره وكل بيت به مجلس كانه منه
دون غيره وانشدت سيبويه يوما لاحمد
بن الحسين المتنبي في ابن العضيضي باللاذقية
ترثيه

ما كنت امل قبل بعثك ان اري • رضوي علي ايدي الرجال تسير
ما كنت احسب قبل دفنك في الثري • ان الكواكب في التراب تغور
خرجوا به ولكل باك حوله • صعقات موسي يوم دك الطور
حتي اتوا جدثا كان ضريحه • في قلب كل موحد محفور

فصاح سيبويه وقام وقال لبيك اللهم لبيك
انا عبد هذه الابيات و ما اقدر علي مثلها الا
لدقة معانيه ۝ وكنت اعرف سيبويه يحفظ

القرآن فسألته يوما وانا جازبه اجاوبه ما فعل
حفظك للقرآن الذي اعرفه فقال الله المستعان
مثلك يقول هذا بدأني احتاج احفظ فكيف
احفظ ۝ وحدثني محمد بن الحسين؛
قال رايت سيبويه عند زقاق القناديل يوما
وقد رأى رجلا راكبا عليه ثياب ديباج فصاح
ما هذه الشهرة ما قدره حدثنا عن علي بن الجعد
عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم الحرير والذهب حرام على ذكور امتي
حل لاناثهم ۝ وكان بمصر رجل من
التجار يعرف بابن نعيم الجهجاني وكان يسكن في
زقاق عفان فركب اليه قابل الاخشيدي
المعروف بالمجنون في موكب وانصرف وبين يديه
حجابه وبين يديه رجالته وخلفه اخوه مبشر
وكاتبه ابن العرمرم وجماعة فرآه سيبويه
فصاح طرق مقتضا بقه مستطابقه وخيل
متسابقه عليها عمالقه فارسل الله عليهم صاعقه
فسمعه قابل فقال من هذا فقالوا سيبويه

فقال

فقال اذكروني به فلعلي نشتد عنه فهذا ترهه
وسمعت سيبويه وقد سيل عن قول النبي؛
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام وعن قول
الرجل للرجل سلام عليكم ورد الرجل عليه مثل ذلك
وعن قول الله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها فقال سيبويه اخذ
على المسلم ان يومن اخاه المسلم والسلام هو
الامن ومنه اخذ السلم وانما معنى قول الرجل
للرجل سلام عليك انما هو انت مني امن فيجيبه
الاخر بمثل ذلك ۝ وكل مسلم على غير هذا المراد
بسلام عري من انسداد جلي من الرشاد كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ۝
وانما كان يظهر جوهر سيبويه وحسن سجعه
اذا حمي وكثر صياحه ۝ وجاءه رجل يرق
عليه فخرج اليه سيبويه فقال يا سيدي جيت
في درجتي وقيل لي ان اهل البيت لا توقفوا
على الحنث فقال له سيبويه وكيف فصدتني
في هذا انا الحارث الاعور ومتمم الثمار وابو
نصير او حكيم بن جبير وهم في ذكر السبعة بسجع

لا يلحق **وكان** يقابل منزله بعقبة بني فليح
رجل كناني يكنى ابا عبد الله فكان سيبويه
يخاطبه من الطاق ويصيح ويقف الناس ٭
يسمعون الكلام ويكتبون ولو كان الكناني
يكتب ويحفظ ما يخاطبه به لحصل له علم عظيم
٥ **وانشدني بعض اخواني لسيبويه يصف
الخط** اعذر اخاك على رذالة خطه •
• واغفر رذالته بجودة ضبطه
واعلم بان الخط ليس يراد • ٭
• تقويمه الا ليبين سمطه
فاذا ابان عن المعاني لم يكن •
• تقويمه الا زيادة شرطه
وحدثني ابراهيم بن علي المكي قال لقيني
سيبويه في زقاق القناديل فقال لي من اين
اقبلت فقلت اريد صلاة العصر فقال
لا تصلي خلف الشاني فانه يخاطب العجم
والكفرة بالامارة ويصلي باجازة ويفسد
في الصلاة القراءة ويشهد بغير الحق عند
القضاة ٥ قال المكي ثم يلفت معه

الدار البيضا فراى البنا بين فيها فقال ما هذا ٭
لا عمر لهم دارا ولا ثبت لهم قرارا واشعلها نارا
ولا طول لهم اعمارا وحفها بالدمار والعار والنار
وسوء الجوار ٥ **وكان لي مع سيبويه قصص** ٭
فمنها انه طلب مني حمارا يركبه فتهاربت منه
خوفا يطوف عليه يومه اجمع فلقيني في الطريق
فما تقاشيا وقال برد الى الجد ناقص العذر ٥ ٭
ولقيني يوما اخر عند دار ابن رجا فقال قد ٭
تصدرت للفتيا وجعلت من اولي النهي واذنبت
وحرت طورك وتعذبت ٥ **فاجبته حزره**
حيا من المستمعين ولقيني سيبويه يوما اخر
عند دار الشمشاطي عند العشا فقال الى اين ٭
فقلت اريد الجامع فقال لا تريد حمارك هذا اركبه
الى منزلي فنزلت فركبه وجلست في المسجد حتى عاد
الحمار وراني يوما اخر لي حماره على باب صديق
لي فدخل الينا وقال لمن هذا الحمار الاحمر الاشهب
فقلت له هي حماره حامل فبادره بعض ٭
الحاضرين صيانة لي فقال يا سيدي اركب بغلتي
فقام مغيظا وركب بغلة الرجل ٥ ٭

ولقيني يوما اخر فقال امضي الى ديوان الاحباس
واكتم واعرف الولاة الخونة والامنا الكمنه
وكنت يوما اسير مع الحسين بن ايوب الصيرفي
وكان قد قطع من ديوان الاحباس تنويلا
لسيبويه فلما رايته قلت لابن الصيرفي هذا
سيبويه فاطوه ولا تكلمه فلما بلغناه قال له
ابن الصيرفي ابا بكر سلام عليكم فقال سلط
الله على كل خاين مباين بالخيانة حصلنا على
نجتي المجالس وعمارا لكناس فخجل ابن الصيرفي
وقال انت كنت ابهر وكان سيبويه في غاية
كبر النفس والحرية فا بعد الناس الاحول
له واتباع وكان بمصر رجل يعرف بالغزيل الكا
سمى يعلم الصبيان عند الصفا فمر عليه
سيبويه يرتجز الحاخط قال انشدني العبني
اني لاكتم من علمي سرايره
كيلا ابوح بمكتوم فافتتنا
وقد تقدم في هذا ابوحسن
اوصى الحسين به اذ جد الحنا
ورب جوهر علم لو ابوح بها

لقيل

لقيل لي انت ممن يعبد الوسنا •
• ولا ستحل حال ذا ثيون وهي •
بدور اكبر ما ياتونه حسنا •
وحدثني عبد الله بن محمد قال دعوتان مفعول
عنهما عند دخول الحمام سلمك الله من الزلق وحرس
ثيابك من السرق وكان سيبويه قد دخل الى حمام
فقيل لا تدخل فقد اجليت قال لمن قالوا لابن ارنجا
فقال لا يجلى الحمام الا لثلاث لعيب في جسمه او
مبلا بقبلة او متهم في دبره وكان ابن ارنجا قايما
على باب الحمام يسمع فقال من هذا فقالوا سيبويه
فقال ما ادخل الا معه وصارت صداقة بينهما ۝
وكان ابو جعفر احمد بن نصر يبره فابطا عليه بره
في وقت فجاز بالدار التي بناها ابو جعفر فقال
كا دولا سود غدا يوخذ باذنه انما تبنت هذه
الدار لصاحب المذهب يوخذ فيها السعه على كل
تابع ومتبوع ودليل ومرفوع يغير فيها الاحوال
وحمل اليها الاموال ۝ فلما بلغ ابن نصر ارسل
اليه ما ارضاه ۝ وكان ابن ترك تاجر ينقطع
الى محمد الخازن فسمع سيبويه يسب الخازن

فاعترض عليه فاسمعه سيبويه وقال له ما انت
ابن ترك انما هو حجر امعزل لا ينفعك ولا يضرك
حدثني ابو طالب القاضي قال اجتمعت مع سيبويه
في جنازة فقلت له ايش خبر ابن ترك فقال لي ابن
ترك يصحب الفجره ويتبع الكفره ويبغض
العترة فقلت له ما في الدنيا من يبغض العترة
فقال الا ابن ترك لانه يرى الغرة وصاحبهم
على ضلالهم له ٥ وتوفيت ام سيبويه
فما تاخر عنه كثير احد يوما فصاح قد جمع الصبيان
بلحيته كالحصا الكتاني وزنبيل الحسان وراس
كانه ميدان وهو احق منهم بالنا ديب وعزك
الا داب فقام اليه الغزيل بالسيرق منعم الناس
منه ٥ وانشدت لسيبويه

ارى امورا غير مرضيه • الفكي منها بعيد البنيه •
مذ قطن الناس وكل برى • من ذنبه بنسل جنبيه •

وحدثني من راى سيبويه بسوق الوراقين
وهو يصيح لم يذكر ابو بكر وعمر في بلدنا هذا لا

ولا

ولا كاد ولا كرامة ان يزيد ان يذكرا لا وكيع
وابن سلاح الاصلع والديلمي الاقطع وابن حمدان
الاقرع ٥ ثم عاد فصاح وقال اما
جامعنا هذا فحكمه ان يكون كوما اربعين سنة
واتون حمام اربعين سنة ثم يبنيا بعد ذلك
جامعا لانه بني على غير سنة ٥
وحدثني من سمعه يقول وقد ذكروا له ابو نعيم
الجرجاني التاجر فقال ابو نعيم قرد من الاجام
بانف كانه دبان وضلعه كانها سندان وقفا
كانه ميدان ويزعم انه من جرجان قد تبنك تبنك
كسرى وقيصر ونوشروان بما لو راه في المنام
لقال هذا اضغاث احلام ٥ وحدثني عبد
الرحمن بن يوسف قال رايت سيبويه وقد اقبل
من نواحي دار فرح يريد سوق البرازين فقيل له
ادخل من دار الجوهر وفي احد بابيها ضرس لا
يدخل منه احد الا راكعا فصاح وقال
خضوع الى الجراثيم والكدى • وما انا والمنزل الاشنع
ورايت سيبويه يوما عند حمزة بن محمد الحافظ
في يوم جمعة في المسجد الجامع وفي مسجد حمزة شيخ

صلح يعرف بعلي بن جعفر البغدادي كان
له سمت حسن ولسان في التصوف اذا تكلم فنظر
اليه سيبويه وقال من هذا الشيخ فعرف به
فقال هذا كما قال عبد الله بن مسعود لما نظر
الى الربيع بن خيثم وقرا وبشر المخبتين لو راك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسر بك ٥ ؞

وحدث ان سيبويه كان في المسجد الجامع
وصبي يلعب في الجامع فجا غلام اصفر مغربي ؞
من اعوان الشرط فاخذ بعضد الصبي وكان
سيبويه يصلي فقطع الصلاة وقال له يا هذا
خل عن الصبي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعيذوا بالله من شرار المغرب
وفتى المشرق قال فسمعه حمزة الكناني الحافظ
قال فقلت لحمزة ايش تقول في هذا الحديث فقال
هو صحيح والله من الاحاديث الجياد وما كنت ؞
احب ان يرويه ٥

ولما توفي كافور وبويع لاحمد بن علي بن الاخشيد
قيل لسيبويه في اليوم الذي جلس احمد بن علي بن ؞
الاخشيد وهو طفل ابن احدى عشرة سنه

قد اقعد احمد بن علي بن الاخشيد فقال اما
هذا من العجايب ومن عظايم المصايب ان يقعد
في اعلى المراتب ويوهل للنوايب صبي غير بالغ
ولا ايب ولا قاري ولا كاتب ولا حامل سيف
ولا ضارب لو سمع ضراطه في العقبه لظن
انه اديب ٥ لقد هان هذا الامر وهان
حتى يلاعب به النسوان ويذب له الصبيان
فالله على كل حال المستعان ٥

وراي سيبويه جعفر بن الفضل بن الفرات
بعد موت كافور وقد ركب في موكب عظيم
فقال ما بال ابي الفضل قد جمع كتابه ولفق ؞
اصحابه حشد بين يديه حجابه وشمر لكفه
وساق العسكر خلفه ابلغه ان الاسلام
طرق فخرج يبصره او ركن الكعبة سرق فخرج
لهذا الامر ينكره فقال رجل هو اليوم صاحب
الامر ومدبر الدولة فقال يا عجباه اليس بالا
امس نهب الاتراك داره وركبوا قفاره ؞
واطهروا ظهروا عواره حتى اصبح عندهم مستنزل
ومنهم [illegible] متحيرا وهم اذ ذاك يدعونه ؞

وتزيد اصفروه اليوم عليهم اميرا ما عجبي
فيهم كيف دمثوه ونفهم بل عجبي منه كيف تولى
امرهم وامن غدرهم وكان لسيبويه وعد على
مفلح المنجم فصار الى داره فحجبه البواب وكتب
الى مفلح انا بالباب واقف من صلاة الصبح في السرج
ممسك لعناني ويعني البواب ما انا فيه

ويراني كانه لم يراني
واعتقادي انه استخف بمولاه
واستقاطه من الاخوان
او يزيلنه بصفع وجيع في قفاه
او يورم الاخدعان

قال ولما ولي محمد بن جعفر بن سلام الحسبة
تاذى به حفص الحسين اذ سيبويه فشكاه الى
سيبويه فركب معه الى ابي الفضل جعفر بن الفضل
فقال له يا ابا الفضل حفظك الله ورعاك وصانك
وابقاك وليت علينا محتسبا قليل الوفا كثير
الجفا طويل القفا فاما اذ كساه او ابدلته
لنا سواه فقال له ابو الفضل نعم وكرامة ما تعرض
لاخذ من اسباب بعدها وحدثنا سيبويه

قال

قال حدثنا محمد بن المرزبان قال حدثنا عبد الله
ابن زكريا قال حدثني ابي عن عوف بن محلم الشيباني
قال عادلت عبد الله بن طاهر الى خراسان فدخلنا
الري في وقت السحر فاذا قمرية تغرد على فنن شجرة
فقال عبد الله بن طاهر احسن والله ابو كبير الهذلي
حيث يقول

الا يا حمام الايك الفك حاضر
وغصنك مياد ففيم تنوح

ثم قال يا عوف اجز فقلت اعز الله الامير شيخ بلب
حملته على البديهة لا سيما في معارضة ابي كبير
ثم انفتح لي فقلت

افي كل عام غربة وتروح
اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت
كانني فلا ازين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة فنحت
وذو الشجو الحزين ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة
ونحت واسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث يراها
ومن دون افراخي مهامة فيح
على جود عبد الله ان يعكس النوى
بتلقى عصي النطق او دهي طريح
وان الغنى بذي الغنى من صديقه
ونبعد الغنى بالمعترين طروح

قال فاذن لي من ساعتي ووصلني بماية الف درهم
وردني الى منزلي وفي الخبر الاخر فلما سمع الابيات
قال يا غلمان انحوا فوالله لا رن معي حافر
ولا خف كم الابيات قلت تسعة فامر لي بتسعين
الف درهم وكسوة فرد عته وانصرفت

وحدثني بعض جلسا ابي جعفر مسلم الحسيني
قال جا سيبويه يوما الى ابي جعفر مسلم فرحب
به وقال جئت يا ايها الشريف في حاجة اريد قبة
على بغل هل يحمل جميع الة السفر من وطا وغطا و
مستعمل فاني خارج في غد الى مسجد موسى اصلي
فيه وادعو بحضرة فقال له مسلم السمع والطاعة
ما يفتح باب دارك غدا الا والجميع على الباب
ثم دعا بالفراشين فاخذوا فيما يحتاجون اليه فقال

له سيبويه وحقك يا شريف ما اخرج الا
للصلاة والدعا للمسلمين ان يرحمهم الله من
هذا الاسود الخصي فقد كدر الحياة واعاب
الولاة وافسد الصلاة وما الله عنه بساه
ثم قام منصرف ولقي مسلم مطرق ثم قال في مجلسه
الا ترون اني تلية انا ارسلت اليه خفت من
الاستاد وان لم ارسل اليه وقعت في لسانه
وفي سبه ثم دخل على مسلم رجل من التجار يعرف
بابن البحيري فراى ابا جعفر مسلم مشغول
القلب فسأله فقال اكفيك انا اعده الساعة
يسلك الا يرسل اليه مني على شريطة يعطيني
من دينين خمسماية دينار فقال لا ولكن ها
تين من خزانتي وحقك غيرها

وخرج ابن البحيري هذا يطلب سيبويه فالقاه
على مسجد ابن عمروس فجلس اليه وبقي ساكت
يتنفس فقال له سيبويه مالك قال خير ثم عاد
يتنفس فقال له مالك مات لك ولد او تفرق
لك عدد ام اصبت في مالك او في عقلك فقال
اسالك الدعا على سلامة السراي فانه اخذ مالي

وهتكني وافقرني وكان سلامه متصفا في
المعاملة فقال له سيبويه كفاك الله واحسن اليك
وخلصك فقال له ابن السراج يا سيدي يا ابا بكر قد
دعوت عليه في كل مسجد الجامع ومسجد الاقدام
وساير مساجد القرافه وما يصيبه شي وقيل لي ان
مسجد موسى الدعا فيه مجاب فقال له سيبويه
حقا كذا قيل لي فقال له ابن البحيري بعد ان اشترت
دابه خوفوني قال من اي شي خوفت قال
في الطريق قوم من بني هلال يقطعوا على الناس
وما بالي انا على ما اجده في قلبي انا كنت امضي
ما شي في خلق ولكن عرفت شي قال ايش هو
قال يأخذوا ما مع الانسان ويفسقوا به قد
عملوا هذا مع جماعة فقال له سيبويه فما سلك
يا ابا القاسم بما بيني وبينك الا بلغت الى ابي
جعفر مسلم وقل له الحاجة التي سالتك فيها اخرها
قال ايش هي قال سبب قال يا سيدي اخاف
لا يقبل مني قال فايش ترى اقوم اليه قال افعل
فقام الى ابي جعفر مسلم وقال له نوخر ما سالتك
انذل الله حتى الاي راي فقال له مسلم قد

فرغنا

فرغنا مما ديمت ونقدمنا الى الطبا خين باصلاح
ما يصلح لك فقال جزيت خيرا وكفيت شرا ولا
عدمك اولياوك وكبت اعداوك وانصرف
وشكي مسلم فعل ابن البحيري ٥
وسمعت سيبويه يقول وقد ذكي واصل ابن
عطا الغزال شيخ المعتزله وقدوتها فذكرت انا
له خطبه التي اسقط منها الرا بسبب انه كان
البغا يجعل الرا غينا فقال لي هذه خطبه
مشهوره عنه وحسده عليها اهل البصره لانه
خطب بها مرتجلا بحضرة سلطان البصرة وقال
قوم من اهل البصره اعزموا بنا الى واصل ابن عطا
نسله الركوب معنا الى السلطان في حاجه
ولو اصل فرس وحمار فانه لابد ان يقول لغلامه
اسرج الفرس او يقول اسرج الحمار ويتكلم بالرا
لذا فجا واليه وذكروا له حاجتهم فقال يا غلام
اشدد على الجواد لبدا فضحكوا ولم يتم لهم عليه
ما ارادوا وانصرفوا ٥
وصاح سيبويه علي بعض الشعرا فهجاه ونسبه
الى انه من اهل الحب فقال

تغمز بالحب وافنياطه

ولحب عندي مثوعا رعليه
مرحب منكم ان يرى مشركا

فلينوحا ان يري سيبويه

فتعجبت من يتغافل سيبويه عن هذه الابيات
وما احسبه الا انه لم يسمع هذين البيتين
ولو سمعهما لاجاب عنهما وقد انشرله بعض ادبا
المصريين ٥ لا حفظ الله ولا حاط من قد
قال هذا الشعر في سيبويه

اتقال عنه انه مشرك لقراني
زورا وافطا عليه

ماكان الا رجلا مومنا
وطالبا للعلم شاع اليه

وحكي لي عن سيبويه ان ابوحورا ميرمصر
قال له يا ابا بكر ايش تحب قال احب يا عم الكسا
ولين الوطا وطيب الحيل الغذا ورفيع الكسا
امرا غير مامور وغير مقهور يعرف حقي الرفقا ولا
يدنوا مني الوضعا معافا في جسمي امنا في سري
طويلا عمري مغفورا ذنبي مرغوبا الي مرهوبا مني ٥

وسمعت

وسمعت سيبويه يقول وقد جرى ذكر ابن
المدبر عامل خراج مصر فقال لقد بلغني
عنه انه كان سايرا في جمعه وعديده ورجاله
وجنوده حتي وقفت له امراة معها اطفال
فقالت له ها ولي اطفال فلان وقد طال حبسه
وهو فقير فالتفت اليها بفظاظة وغلظه
وقال لا يخرج من الحبس الا بادا ما عليه فقالت
له انا سهام في الليل فقال لها قد عرمت فقالت
نعم فقال تعدي السحر ناشره شعرك كاشفه
يديك جامعه اولا دك حولك فانكر كل من حوله
الكلام في انفسهم فلم يمض جمعه حتي قبض عليه
احمد بن طولون وسلمه الي محمد بن هلال عامل
خراجه وقال قيده وغله والبسه جبة صوف
منقعه في دهن الاكارع مختومه واوقفه في
الشمس على مزبله على باب دارك ففعل به ابن
هلال ذلك في رحبة تجري عبد سقيفه جواد
واجتمع الناس ينظرون اليه فجاءت المراة فصاحت
يا ابا الحسن وحدثنا الرواكما وضعت فبكا وبكا
كل من حوله ثم صاح سيبويه العفو لعنه الله ٥

وقال ابو جعفر مسلم يوما لسيبويه ما
استعمل الناس افضل من العلم فقال له سيبويه
شغلكم عن العلم اكل الغرازيج والدراريج والثوم
في الدواويج وكثرة الهماليج ومنع المحاويج واباحة
التي للعلاليج ٥

تم اخبار سيبويه واسجاعه واشعاره

وكان رجلا مصقعا ولو جمعت الفاظه واسجاعه
واشعاره كانت اكثر مما جمعناه وفيما ذكرناه
كفاية والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

رغبة عبدك اطال الله بقاءك مرعوز بالبك وزاد
في احسانك لديك واعانك على شكر ما انعم به عليك
في اجرنا دا ابو القاسم بن عبد المحسن صنا من الصيانة
وتوسط للحال صفة بين يديك في قول الذي في جهة
المعاملين وهو امرد بان يجع عليهم فنوا فقد رمي
على استخراج هذا الباقي من جهتهم عكم
والذي تحصل مع عبده نجد والله
الذي لا اله الا هو سمع اياته لا تستغني عنه وهي
سجه او وصلها اليه بشرط ان يكتب على نفسه
ويشهد ان ما بقي له من جهتي قليل ولا كثير ولا
درهم ولا دينار واظهر عند ذلك الموجود وانفي الظن
عن نفسي فان الله تعالى لا يصلح عمل المفسدين فاسال
الله اطالة بقائك ورفع المكاره كلها عنك واعانني
على اقضا فرايضك فلساني رهين شكرك والقلب
لا يخلو من ذكرك وعبدك موقوف بين امرك ونهيك
معدود من بعض صنايعك وقد بلغني اشاع للترسيم
من خير عبدك فمن ان يعدوه بك الفضل على
الله حضرتك ابدا بذلك داعية في السعادة بالغة

نافذة في قضى حوايج الملهوفين كما في الارادة ما
عانك الله على ما حملك من المروة فالمروة امرها
عجيب ومحملها صعب قال خالد بن صفوان
لولا ان المروة اشد من مونها ونقل محملها
لما ترك اللئام للكرام منها شيئا ولكنهم جازوا
عنها لثقل حملها وشدة مونها فاحملها للكرام
ونطلب والله من تحملها والسلام
هذا ما اوقف العبد الفقير الى الله تعالى ابو المحاسن
محسن عفا الله عنه وهو اخبار سيبويه المصري
لله تعالى على طلبة العلم الشريف ينتفعون به
انتفاع امثالهم وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب
ولا يرهن ولا يكون الا ملكا لله الى ابد الابدين وشرط
النظر في الملك الامام محمد النقاش وشرط على سبعين
ونشنهي درهم مقبوض يحفظ عنه ولا نغير به
اكرم الله ويكون مقره بالجامع المنسوب
لها للعمارة فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
في شهور سنة خمس وخمسين وسبعماية وكفى بالله
شهيدا

المشرقين فانك فاخذ عنه شيئا
من صناعة المنطق فتخصص به كثير من اضرابه وادرك
ابا كثير بن الرفان تلميذ ابي الحسن بن رضوان
روى عليه بعض كتب جالينوس ثم نصب لتدريس
جميع كتب المنطق وجميع كتب الفلسفة الطبيعية
والالهية وشرح بزعمه وفسر ولخص ولم يكن
هناك في تحصيله وتحقيقه واستقصائه عن
لطيف للعلم ودقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل
ويسرع جوابه فيزل ولقد سالته اول لقائه
واجتماعي به عن مسائل استنجحت منها شريتة لمحها
ما يمكن ان يفهمه من لم يمتد في العلم باعه
ولم يكثر تحرره واتساعه فاجاب عنهما بما ابان
عن تقصيره ونطق بعجزه واعرب عن سوء تصوره
وفهمه وكان مثله في عظم دعاويه وقصوره عن
ايسر ما هو متعاطيه كقول الشاعر
يشمر للج عن ساقه ● ويغمره الموج في الساحل ●
● او كما قال الاخر ●
تمنيتم ماية فارس ● فردكم فارس واحد ●
وكان بمصر طبيب من اهل انطاكية يسمى جرجس

ويلقب بالفيلسوف على نحو ما قيل في الغراب
ابو البيضا او في اللديغ سليم قد تفرغ للتولع
به والازرا عليه يزور فصولا طبية وفلسفية
يبرزها في معارض الفاظ القوم وهي محال
لا معنى لها وفارغة لا فايدة عنها ثم ينفذ
بها من يساله عنها ويستوضح اعراضها فيتكلم
عليها ويشرحها عليه دون تيقن لا يحفظ
بل باسترسال واستعجال وقلة اكتراث فيوجد
فيها عنه ما يضحك منه وانشدت لجرجس هذا
فيه وهو احسن ما سمعته في هجو طبيب ⊙

ان ابا الخير على جهله • يخف في كفته الفاضل
عليله المسكين من شومه • في بحر هلك ما له ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة • طلعته والنعش والغاسل

ويمهم

لابي الخير في العلاج يد ما تقصر •
كل من تستطبه بعد يومين يقبر •
والذي غاب عنكم وشهدناه اكثر •

وله

جنون ابي الخير الجنون بعينه •

وكل

وكل جنون عنده غاية العقل •
• خذوه فقلوه وشدوا وثاقه •
فما عاقل من يستهين بمختل •
• وقد كان يوذي الناس بالقول وحده •
فقد صار يوذي الناس بالقول والفعل •

فاما المنجمون الان بمصر فهم واطبا وها كما قد
الشراك من الجلد وكما حذيت النعل بالنعل
لا يتعلق اكثرهم من علما النجوم باكثر من راحة
ومراكز يقومها واما الامعان والتحر
في معرفة الاسباب والعلل والمبادي الاول
فليس منهم من يرقى الى هذه الدرجة ويسمو الى
هذه المنزلة ويحلق في هذا الجو ويستضي بهذا
الضوء ما خلا القاضي ابا الحسن علي بن النضر
المعروف بالاديب من اهل صعيد مصر الاعلى فانه
كان من الافاضل الاعيان المعدودين من حسنات
الزمان وسنذكره فيما نستانفه ان شا الله
واما الطايفة المعللة التي حظها من المعارف القشور
دون اللباب والظواهر دون البواطن والاشباح
دون الارواح وامثل من بها الان رجل يعرف

يرزق الله النخاس فانه له في وقوع هذه الصناعة
بعض دربة وتجربة تما بعض خبره وهو شيخ
اكبر المنجمين بها وكبيرهم الذي علمهم واميرهم
الذي نوه بهم وقدمهم فجميعهم اليه منسوب
وفي كتبه مكتوب وبفضله معترف ومن بحره
مغترف وهو شيخ مطبوع يتطايب ويتحالق
ومن حكاياته الظريفه عن نفسه قال
سالتني امراة مصرية ان انظر لها في مسئلة
حملة تخصها فاخذت ارتفاع الشمس للوقت
وحققت درجة الطالع والبيوت الاثنا عشر
ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يدي
في تخت الحساب وجعلت اتكلم على بيت
بيت منها على العادة وانا في خلال ذلك
اتجسس لها وهي ساكتة لا تبس فوجمت لذلك
فادركتني فترة وكانت قد العت الي درهما
قال فعاودت الكلام وقلت اني عليك قطعا
في بيت مالك فاحتفظي واحترزي فقالت
الآن اصبت وصدقت قد كان والله ما ذكرت
قلت وهل ضاع لك شي قالت نعم الدرهم الذي

القيته اليك وتركتني وانصرفت والمصريون
اكثر الناس استعمالا لاحكام النجوم وتصديقا
لها وتعويلا عليها وشغلا بها وسكونا اليها
حتى انه بلغ من زيادة امرهم في ذلك الى ان تحركوا
حركة من حركاتهم الجزئية التي لا تحصر فنونها
ولا تحصل انحاوها ولا تنضبط جهاتها ولا تنقدر
سالبها ولا تعتد ضروبها الا في طوالع تخت
اروها ونصب يعتمدوها ولقد شهدت
يوما رجلا من الوقادين في اتون حمام يسال
رزق الله المذكور عن ساعة حميدة لقص
اظفاره فعجبت من سمو همته مع خساسة
قدره ووضاعة مهنته ومن الحكايات
العجيبة في فرط استعمالهم لاحكام النجوم ❊
وعنايتهم بها ما شهدته بالصعيد الاعلى وذلك
ان بعض الولاة حبس رجلا من بعض اهل
تلك الناحية كان ينظر في علم النجوم فشفع
فيه اليه من تكرم عليه فشفعه فيه وامر
باطلاقه وكان من الحبس في عذاب واصب
وجهد ناصب فلما اتوه وقالوا له انطلق لسبيلك

اخرج من كمه اصطرلابا كان معه فاخذ طالع
الوقت ونظر فيه فوجده مذموما فسالهم ان
يتركوه مكانه الى ان يتفق وقت الخروج من السجن
فعادوا الى الوالي فاخبروه بخبره فضحك منه وعجب
من جهله وفساد عقله واجاب الى سواله وتركه على
حاله وطالت مدة اعتقاله وفيما اوردته من اخبار
الاطبا والمنجمين الان بمصر كفاية وبلاغ الا اذا نسب
له انتصابا تاما واقول له قولا شافيا واما الان
فاني ذاكر على الشرط ما لقيت من ادبايها وفضلايها
وظرفايها في الادب وعلمايها واولاهم بالتقديم واحقهم
بالحظ الاوفر من التعظيم القاضي ابو الحسن علي
ابن النضر المعروف بالاديب ذو الادب الجم
والعلم الواسع والفضل الباهر والفخر الرايع
والنظم البارع وله في سائر اجزا الحكمة اليد الطولى
والنهية الاولى وقد كان ورد الفسطاط يلتمس
من وزيرها الملقب بالافضل نصرة او خلعة
فخاب فيه امله وضاع رجاوه واخفق سعيه
فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ويشكو
الخيبة والحرمان ٥

بين

بين الثغور والتذلل سلك • باد المنار لعين كل موفق
فاملكه في كل المواطن واجتنب • كبر الابي وذلة المتكبر
ولقد جلبت من البضايع خيرها • لاجل مختار واكرم
ووجدت متنفق العيش نجحت رواته •
لابد ان نفقت وان لم تنفق
ظنا شبيها باليقين ولم اخل •
ان الزمان بما سقاني مشرق
ولعابني بالجهل قول بيت •
لو كنت شمت سحابه لم يبرق
ما اربدت الاخير مرتاد •
ولم اصل الرجا بغير خير الاوثق
فاذا الرزق القضا على امري •
لم يغن فيه حيلة المسترزق
ولعمر عادته الخطوب وان رمت •
شملي بسهم تشتت وتفرق
لاقا دعوة الدهر دون روقي •
وحرمت من النصر ان لم اصدق
وله في سفرته هذه وقد قوي ياسه من بلوغ
امله ونيل بغيته وعزم عن الصدور عن الفسطاط

الى مستقره يحض على الزهاد ويحرص على القناعة ويكف عن الضراعة ويتاسف على اثالة حده واراقة ماء وجهه

ابغي لملك قناعة لو انني
متعت فيه بعزة المتملك
ولكنز ياس كنت قد احرزته
لولم تعث فيه الخطوب وتفتك
اليت اجعل ماء وجهي بغده
كرما يهل به الحجيج بمنسك
واخ من الصبر الجميل قطعته
في طاعة الامل الذي لم تدرك
الضرورة حاله
اي المسالك بالغني لم تسلك
كم باد شكوا اليه تحيفت
حلقاته قرعا براحة ممسك
وتسربل بالصبر والتقوى دعه
فاجابها في معرض المتمسك
ظلت تصرفه كتصريف العصا
راس البعير لمبرك عن مبرك

وله في رئيس كان يكلفه زيارته ويقعد عن ذلك تعاطيا وتكبرا

يقول

اول القصيده هذه

اكبرت نفسك ان تسعى مصارفة
وسمتني لعد كلفتني شططا
لا تكذبن كما كنا لنوجب من حق
وانت تراه عنك قد سقطا
لو بعتك النفس بيعا كنت تملكها
به علي لكان العدل مشترطا
فهل سبيل الى ان لا تواصلني
ولا تكلف مثل هذه الخططا
عسى صحيفة مثلي بيني وبينك
ان تطوى وما ضمنت غير الذي فرطا

وله في صدر رسالة

اني كتابك عن سخط فانسني
بما تضمن انس العين بالوسن
قراته فجرت في كل جارحة
مني معانيه جري الماء في الغصن

وله في شدة اصابته

يا مستجيب دعا المستجير به

ويا مفرج ليل الكربة الراجي •
• قد ارتجت دوننا الابواب واشتغت
وجل بابك عن منع وارتاجي •
• تخاف عدلك ان يجري القضاء به
وترتجيك تكن للخايف الراجي •

ومن شعرايها المشهورين ابو الطاهر اسمعيل
بن محمد المعروف بابن مكنسة وهو شاعر كثير
التصرف قليل الركاك في وصح حد القريض وغزله
وضارب بسهم في رقيقه وجزله وكان
في ريعان شبيبته وعنفوان حداثته
يعشق غلاما من ابنا عسكرية المصريين يُدعى
عز الدولة فايق وهو الآن بمصر من رجال
دولتها المعدودين واكابرها المقدمين ولم يزل
مقيمًا على عشقه له وغرامه به الى ان محى محاسنه
الشعر وغير معالمه الدهر ولم يزل معز الدولة
هذا متعهدا له محسنًا اليه مشتملا عليه الى ان فرق
الدهر بينهما وكان في ايام امير الجيوش بدر
الجمالي منقطعًا الى عامل من النصاري يُعرف بابي
مليح واكثر اشعاره فيه فلما انتقل الامر الى الافضل

تعرض

تعرض لامتداحه واستماحه فلم يقبله ولم
يقبل عليه وكان سبب حرمانه ما سبق لابي مليح
ومراثيه ميتًا لاسيما قوله •
طويت سما المكرمات • وكورت شمس المديح
• من ابيات منها •
ماذا ارجي في حياتي • بعد موت ابي مليح
ماتمان بالنكس الذلي • ولامع الرجال ولا الشحيح
و النصارى بعد ما تقد قالوا • به دين المسيح
وكفله عز الدولة بن فايق وقام بحاله الى ان
مات ولم يقبل الافضل على احد من الشعرا
كاقباله على رجل من اهل معرة النعمان يدعى ابا
الحسن علي بن جعفر بن اليوين فانه افاض عليه
سحايب احسانه وادر له حلوبه انعامه
ولقبه بامين الملك وادناه واستخلصه
ولم يكن شعره هناك بل متكلفا ولست اعرف لاحد
من اهل تلك البلاد يروي له بيتًا واحدًا فما فوقه
لمنافرة الطباع كلامه ونبو الاسماع عن طريقته
فامره الافضل يومًا ان يصف مجلسا عبيت
فيه فواكه ورياحين من مزدوجة طويلة نصف

الاترج المصبع كانما اترجه المصبع ايدي
جناه من زنود تقطع فغلط ولم يفطن واسا
به ادبه ولم تشعر لانه قصد مدح الاترج فقشعر
نفس الملك منه ونفرها عنه ولو قصد رثا
لما زاد على ما وصفه به من الايدي المقطوعة
من زنودها والبليغ الحاذق من اذا وصف شيا
اعطاه حقه ووفاه بشرطه ووصفه بما
يناسبه في حالتي مدحه وذمه ووضع كل شي
مكانه من نثره ونظمه واين هذا الشاعر في ادبه
ومعرفته بالصناعة وفطنته من ابي على حسن
ابن رشيق حين امره المعز بن باديس قدس الله
روحه بوصف اترجة مضبغة كانت بين يديه
فقال بديها

اترجة سبطة الاطراف ناعمة • تلقى العيون بحسن غير
كانما بسطت كفا لخالقها • تدعوا بطول بقا لابن باديس

ولو ان ابن الرومي قصد مدح الورد بقوله

يا مادح الورد ما ينفك من غلطه •

اذا ما ملته في كف ملتقطه • كانه شرم بغل حين يبرزه
الى الخلاء وباقي الروث في وسطه •

لكان غالطا او غافلا بل قال ذلك حين قصد
ذمه واراد تخسيسه واتفق له فيه هذا التشبيه
الذي يسمع العجب منه فلحى الله شيطانه
وكذلك عبد الله بن المعتز يصف القمر من ابيات

وبات كما مرحساده •
اذا رام قربا من النوم شد • يغرزه سروات البعوض •
ممن قمر مثل ظهر الجرد •

وله فيه ايضا

يا سارق الانوار من شمس الضحى • يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضيا الشمس فيك فناقص • واري حرارة نارها لم تنطفي
لم يظفر التشبيه فيك بطايل • متلمخا بهقا كجلد الابرص

وهذا باب لو استقصيناه لطال واتسع

فلنتركه ولنصل من حبلنا ما انقطع وقال
ابو الطاهر بن مكنسه من قصيدة ٥
اعاذل ما هبت رياح ملامه
بنار هوى الا وزادت تضرّما
الى عين اذا جشاموها
رات من حقوق الحب ان ارقد ما
فكم عبرة اعطت غرامي زمامها
عشية اعلن المطي المتيما
وعين حماها ان يلم بها الكرى
احاديث ايام تقضت بالحما
وبه قلب قارعته همومه
فلم يبق حد منه الا تثلما

ولها من اخرى

رقت معا قد خصره فكانها
مشتقة من عهده وتجلدي
وتجعدت اصداغه وكانها
مسروقة من خلقه المتجعد

ومنها

ما حاله يجفو وقد زعم الورى

ان النهي يختص بالوجه الندي
لا تخدعنك وجنة محمرة
ففي الياقوت طبع الجلمد

وله من قصيدة

وعسكري الباحث ما تلقاه
يلقاك بكل السلاح
حاجبه قوس واجفانه نبل
وعطفاه تثني الرماح
راح وفعل الراح فيه
كما يفعل بالغصن نسيم الرياح
اغار في هذا البيت الاخر على خالد الكاتب في قوله ٥
رات منه عيني منظرين كما
رات من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حياني بورد كانه
خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح في حركاته
كفعل نسيم الريح في الغصن الرطب
واما البيت الذي قاله فقد تداوله الشعرا ومن
مليح ما وقع فيه قول بعض اهل العصر ٥

بي من بني الاصغار ريم رمى
قلبي بسهم الحور الصايب
سهم من اللحظ رمتني به
من كثب قوس من الحاجب
كانما مقلته في الحشى سيف
علي بن ابي طالب عليه السلام

ولابي الطاهر في ورق كاغد اهدي اليه ٥

اهديت لي ورقا من السراب المستحيل
خلق تمزقه الخطوط كانه عرض البخيل
لا بالصبغ ولا الصقيل ولا العريض ولا الطويل

وقد استوفى بعض اهل العصر هذا المعنى
فقال يذكر رزمة ورق اخرجت اليه من خزانة
السلطان تستعمل في دواوين الانشا وكان بعض
كتاب الديوان يسرق الكاغد فسلمت تلك الرزمة
اليه لرنا تها وخسة ثمنها ٥

وكاغد تشبه حالاتها . في كل معنى وتحاكيها
حسن الخط به صورة . لا شي في القبح يدانيها
وينفذ في صفحته كلما . ترسمه اقلامنا فيها
يودعه مكنون اسرارنا . وهو الى الالحاظ يفشيها

مستحسن ٢
تلمسه الكف فيدميها
كجلدة الابرص في لونه
وصفا على الحق وتشبيها
لو كان خلقا كان مستشنعا
او كان خلقا كان تشويها
يعتر الاقلام حتى يرى
مغلولة فيه مواضيها
يتركها بشبه اعجازها
في قدم البرى هواديها
من بعد ما صانها باطرافها
اطراف سمر الخط باريها
فكم غدا يسلبها جاهدا
من كان بالنفس يفديها
يقول من ابصر اطباقها
شلت يدا بائت تغنيها
قد عبث السوس باوساطها
وقرض الفار حواشيها
لو عرضت رزمته لم تجد

مشتريا في الخلق يشريها

لو بذل المكس بها غالطا

او سع تضيعا وتسفيهها

لا يزريا السارق منها

ولا يفتنا لنافي حيلة فيها

يحصي الحصى مستوفيا عده

من قبل ان يحصى مساويها

مع ذم ذا نقص وذا جنة

فهو بذاك الزم يغنيها

وقال ابو الطاهر

قلت اذ عقرب الدلال على خده الشعر

هذه اية بها ظاهر الحسن واشتهر

ما يرى قبل صدغه عقرب حلت القمر

هذا معنى مليح ولكنه سرقه من بيتين انشدنيهما
بمصر رجل يسمى ابو محمد البكري مما انشده الامام
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ولم اسمعهما من غيره

حلت عقارب صدغه في خده

قمرا يجل به عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها

فمن العجايب كيف حلت فيه

قال ابو الطاهر من قصيدة وقد عزم عليه بعض
الامرا في المسير معه الى الشام لقتال الخزر اولها

غير غاس عليك نقعهم عودى

فا نقضي من ملامتي او فزيدي

قل لمولاي اذ دعاني لامر

قمت فيه له مقام العبيد

ضعفت حيلتي وقل غنائي

ودنت غايتي ورث حديدي

انا مالي وللشام واني لها ارى

نار حرب دهافي وقود

بلد منه عفاريت الغز

وارض وحوشها من اسود

والجفار الذي يقول اذا ما قيل

هل امتلأت هل من مزيد

وكاني على بعير تراني

آخر الليل في لفيف الحشود

اسود الوجه ناظرا في امور

معضلات من الحوادث سود

واذا قيل في غدٍ يلتقي الناس •
• فلا تنس فهو بيت القصيد
لا ناظري تراه حديدا •
• حين يبدو اله بريق الحديد
حيث لا يغني لساني ولا يثني •
• راس البعير عني تشدي
ان رايي اذا سدد نحوي •
• سهم رام لغير رايي سديد
فاذا ما قبلت كنت خليعا •
• بدخولي جهنما في خلود
فاقبلني عثارها وابق للحمد •
• وكبت العدي وغيظ الحسود

وقال من قصيدة في طريقة ابي الرقعمق ٥

انا الذي حدثكم عنه ابو الشمقمق •
• وقال عني انني كنت نديم المتقي
وكنت كنت كنت من رماة البندق •
• حتي متي انني كذا تيسا طويل العنق
بلحية مسبلة وشارب محلق •
• يا ليتها قد حلقت من وجه شيخ جلق

وقال

وقال من اخرى ٥ •

عشت خمسين بل تزيد رقيقا كما تري •
• احب المقل بندقا وكذا الملح سكرا
واظن الطويل من كل شيي حد وترا نه •
• قد كبر بن بين بيرت وعقلي ودا
عجبا كيف كل شيئ اراه تغيرا •
• لا اري البيض صار يوكل الا معترا
واذا دق بالحجار ذجاجا تكسر •

ومن شعراء المحربين في زماننا هذا الدجرجاوي منسوب
الي دجرجا وهي ضيعة بالصعيد الاعلى •

قاض اذا اا تفصل الخصمان ردهما •
• الى الخصام بحكم غير منفصل
يبدى الزهادة في الدنيا وزخرفها •
• جهرا ويقبل سرا بعره الجمل

ومنهم من يقول وهو ابو الحسن علي بن البرقي من
اهل قوص •

رماني الدهر منه بكل سهم • وفرق بين احبابي وبيني
ففي قلبي مرارة كل قلب • وفي عيني مدامع كل عين

وله من ابيات ٥

ولي سنه ما ادرما سنه الكري

كان جفوني سمعي والكرى العزل

ومنهم من يقول وهو ابو محمد عبد الله بن الطباخ
الكاتب يهجوا رجلا اوقص وانشد فيها لابي
الحسن علي بن الصوفي الجيلي

قصرت اخلاعه وعاض قذاله

فكانه متوقع ان يصفعا

وكانه قد ذاق اول درة

واحس ثانية لها فتجمعا

ومنهم من يقول وهو ابو عبد الله محمد بن مسلم الكاتب

تعسفها الحادي وقد هجر الفلا

ومر عليها الخمس يتبعها العشر

واغلها اللج البحر كانه

هوى وهو قلب قد ازبه الجهر

ومنهم من يقول ولا احقق اسمه في رجل يلقب
بالرشيد

شتان ما بين الرشيد وبين هارون الرشيد

هذا تزين بالجنود وذا يزين بالجلود

ومنهم من يقول وهو محمود بن ناصر الاسكندراني

كاتب

كاتب ابن حديد في طبيب اعلم مشوه الخلقه
صديقنا المستطب يا درة

قد اخذت منه اعين الناس

انياب غول ومنخر جمل

وراس بغل وذقن نسناس

ومنهم من يقول وهو ابو نصر ظافر بن قلم الحداد
من اهل الاسكندرية وكتب بها الي في رساله
وما طاير قص الزمان جناحه

واعدمه وكرا وافقده الفا

تذكر رعيا بين افنان بانه

حواني الخوافي ما يطرن به ضعفا

اذا التحف الظلما ناجا همومه

بترجيع نوح كاد من رقة يخفا

باشوق مني مذ اطاعت بك النوى

هوا تيه ما اويه تسبق الطرفا

تولت وفيها منك ما لو اقيسه

بما في الورى ما كان في وصفه وفا

وله

رحلوا فلولا انني ارجوا الاياب قضيت نحبي

والله ما فارقتهم ولكنني فارقت قلبي

ومنهم من يقول وهو ابو القاسم ابن رشيد المصري شعرا وهو

وكم قايل لي تسافر الى بلاد العراق تمتع في الرخا

نعم لقد صدقوا قد وقفت وسط الرخا بتقديم خا

ومنهم من يقول وهو الباجي المصري يهجوا حماما

حمامنا هذا اشد ضرورة

من يحل به الي حمام

تبيض ابدان الورى في غيره

وكمثلها هذا ثياب سخام

قد كنت من شام فحين دخلتها

ودخلتها لشقا جدي ردني من حام

ومنهم من يقول وهو مروان بن عثمان

سمحت بروحي وهي عندي عزيزة

وجدت بدمعي وهو عندي غالي

وقد خفت ان تقضي على منيتي

ولم اقض اوطاري بيوم وصال

وهون ما القى من الوجد انه

صدود دلال لا صدود ملال

هذا

هذا من قول الاحيف العباس بن الاحنف

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي

املي رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم يكن لي حيلة

صد الملول خلاف صد العاتب

ومنهم من يقول وهو ابو اسحاق ابراهيم بن الاشعث

اذا احل محمود بارض فانه

يفجر فيها من ندى كفه عينا

فتنبت نورا شبه الهبات

ترى ورقا بعضا وبعضا ترى عينا

وله في غلام مليح اسمر

يا ذا الذي ينفق امواله في حب هذا الاسمر الفايق

ما الذهب الصامت مستكثرا اذهابه في الذهب الناطق

ومنهم من يقول في معشوق له تمام وهو محمود بن اسمعيل بن حميد الدمياطي

تمتمه تم غرامي بها وعارض عرضني للسقام

ووفرة همي بها وافر وحاجب حجب عني المنام

وله من ابيات يصف الخمر

وبت منها ارى النار التي سجدت

لها المجوس من الابريق تسجد لي

هذه اطال الله بقا الحضرة بقا الحضرة السامية
ما املاه الخلد على اليد في مدة متقاربة الطرفين
ضيقة ما بين انحا شتين فان تراخت المدة ٨
استدركت الفايت واستخلفت الناقص اه
تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلوات
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه
وذريته المنتخبين صلاة باقية الى يوم
الدين امين
امين
تم

صبرا جميلا وان صابتك نايبة
وان رزيت فلا اعتب على الزمن
هي للمطامع فاحذرها فكم صرعت
حلما زانه فهما وذو فطن
هي للقناعة لا تبدل بها بدل
ولو نيالك منها الا راحة البدن
انظر لمن احتوى الدنيا باجمعها
ما راح منها غير القطن والكفن
سفري بعيد وزادي لم يبلغني

وشقوة لم تزل والموت يطلبني
انا الذي اغلق له ابواب على
المعاصي مستترا وعين الله ترقبني
يا محلم الله ربي حيث امهلني
حتى تماديت في جرمي ويسترني
يا لذة ذهبت بأذله كتبت
في القلب تفرحني
دع عنك عذلك يا من يفندني
لو كنت تعلم تعلم ما بي كنت تعذرني
دعني ابكي على نفسي واندبها
واقطع الدهر بتذكار الحزن
وتخميص عيني من بعد ما اكتسبت
تلك الذنوب التي قد احرقت بدني

تمّ

بسم الله الرحمن الرحيم ∴

من كلام امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

اما بعد فان الصلاح والاصلاح بين الناس ∴
مستصلح والفساد والافساد مستقبح ولعمري ان
الزمان كله خرج وافسد ما صلح ليجزي الذين اساوا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وبعد هذا يا ابن
حنيف فانه بلغني ان رجلا من فتيان البصرة ∴
دعاك الى مادبة فاسرعت وذهب عليكم الجفان
فاكلت اكل وضيع قرم او شيخ هرم او صغير نهم
فلعن الله طعام قوم يكون غنيهم مدعو وفقيرهم
مجفو واعلم يا ابن حنيف ان امامكم قد استغنى
من دنياه بطمريه وبما يسد فورة جوعته
بفاضل قرصيه ولا ياكل الفلذة في حوليه الا من
حول الاضحية الى الاضحية فان لم تقدروا على ذلك
فاعينوني بورع واجتهاد والله ما ادخرت من ∴
دنياكم تبرا ولا ملكت من اقطارها شبرا ولا اقتات
منها الا كقوت اتان هزله وهي في عيني اهون
من عفصة مرة ولو شئت لتسربلت بالدمقس
النفيس من ديباجكم ولاكلت لباب البر بصدور

زجاجكم ولاكلت من هذا العسل المصفى ∴
ولباب البر المربا حتى ينضجه وقوده وهيهات
هيهات ان تغرني معقوده ولعل قايلكم يقول
اذا كان قوت علي بن ابي طالب هذا فقد قعد به
ذلك عن مبارزة الشجعان ومناجزة الاقران
انسيتم قول ذي الجلال والاكرام فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين والله ما قلعت باب خيبر
بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكني قلعت
باب خيبر ايدتها بقوة ملكوتية ونفس ∴
بامر ربها مضية واني من محمد صلى الله عليه وسلم
كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت على جميع
قبايل العرب ما باليت ولو امكنت الى ازمتها على
ان تردني عن حنيفية محمد صلى الله عليه وسلم
لحفت اليها حياض المنية ولضربتها ضربا يفلق
الهام ويهشم العظام حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والله لو ملكت اقطار الارض على
ان اظلم نملة رزقها في ورقة تلوكها ما فعلت ∴

اليك عني تاذ ننا حبلك على غاربك قد
طلقتك ثلاثا لا تبعة لي فيك والله لو كنت
شخصا مرئيا او ناطقا جسدا بينا لاقمت عليك
حدود الله في عباده الذين اورثتهم الى التلاف
وسلكني بهم مسالك الخلاف تعذبني وتفتني
ان انام على القباطي من اليمن والمرع على متغرش
من منقوش الارض واغدي بعيشي حلوها
ومرها لا سمح فاكون كابل ترعى وتبعر والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
رقاعها فقال لي يا امير المومنين القها فذو
الامر لا يرضى بها فقلت له عند الصباح
يحمد القوم السرى وينجلي عنهم غياهب الكرى
والله لقد جاني اخي عقيل يستمنحني صاع من
بركم او صاع شعيركم فاحميت حديده ثم
اصغيتها الى جسده فان وتألم انين الطايف
الرجل ثكلتك الثواكل اتخاف من حديدة احماها
انسان للمدعبة ولا تخاف من نار سجرها الرحمن
لغضبه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

فاذا

فاذا قرات كتابي هذا فلا تلعه من بين يديك
حتى ترجع الى الله وتخافه والا فانتزع عن عملي
والسلام قال كان بالكوفة شاب
ينسب الى الحمق والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة
قال الراوي فقلت لهم ما لكم ترجمونه بالحجاره فقالوا
هو رجل مجنون يزعم انه يعرف الله تعالى ويراه قال
فطردت الصبيان عنه ولاطفته بالكلام حتى انس
وسكن الي فقلت له يا عبد الله هل تحسن ان تصف
لي ربك فقال يا هذا ان القلوب لا تعرف مولاها ثم
رمق السما بطرفه واسبل العبره واخذ في الدعا وجعل
يقول انت الله ومقدر حركاتي وسكناتي ليس انت
بعيد مني فانهي بصوتي عنك ولا انت قريب مني
بمساحة فاناجيك اذ القرب والبعد سيمات
مسافة ولا مسافة بيني وبينك اذ انت اقرب
من لحمي لدمي من غير ممازجة لي فيا من يملكني هذا الملك
وينعتني هذا النعت قد نور قلبي بنور العلم من ظلمة
الجهل يا ارحم الراحمين ثم جعل يقول يا عبد الله اسمع
صفة الهي جل جلاله وتقدست اسماؤه الهي معي لو
عدمته طرفة عين ما عبدته ساعة واحدة وهو ازلي

لم يزل ويزل الزوال ليس لاوليه ابتدا ولا لاخريته
انقضا وهو في كل مكان ولا يخلوا منه مكان بالعلم
والقدرة لا بالموضع والبقعة ليس بجسم فيمس
ولا بجوهر فيحس ولا يوصف بالسكون ولا بالحركات
ولا بالمقابلة ولا الجهات ولا بالتكوين ولا
ولا يجري عليه تسميات اعذبات ولا المنافع ولا المضرات
ولا الالام ولا الافراح ولا يوصف بصفات الصنع
في المصنوعات وهو موجود لا يجاد الموجودات
حي حياته من غير انفاس مترددات عالم يعلم من غير
تلقين ولا اعتقادات وسميع يسمع من غير اذان ولا
جارحات ومتكلم بكلام من غير منابعة حروف ولا
مشابهة لغات باق ازلي لا يتعقبه الفنا ولا الافات
لديه يد صفة لا بد تحركات وعينه عين بصر لا عين حدقة
ولحظات ووجهه وجه لا وجه مقابلة مواجهة
ومقابلات رب لا العرش له من قبل القرار ولا الكرسي له من
قبل ولا الايلاج ولا العبيد له من قبل النفرة والا
حتياج لستوعلى عرشه قهرا واقبل مرتحل الى الجبل فجعله
دكا لما غشيته انواره لم يخلق الخلق لمنفعة ولا لدفع مضرة
بل اخترعهم اختراعا وابدعهم ابداعا واجذبهم كما شا لما

شا

شا ما شا فمن شا سعادته سعد ومن شا شقاوته
شقي حي وحيد يقضي ولا يقضى عليه ويقدر
ولا يقدر عليه يتكلم بلا لهة ولا لسان ونظر بلا حدقة
ولا اجفان جل عن الشبيه والنظير وتقدس عن
التجسيم والتصوير ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ظهر فلم يستره كثيف وبطن فلم
استدل عليه العارفون باثار صنعته وشهدت
المخلصين بتبليغ حكمته وهو الباقي لا يمثل بالفكر
ولا يحيله المعقولات بالنظر ولا يتصل به الباب
ولا يتوهمه ذو الالباب انزل الله على نبيه محمد قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لم يتخذ ولدا فيستكثر به من القلة ولا ولي يتعزز به
من الذلة وليس له شريك في سلطان الفلك هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم
ثم جعل يقول • رايت ربي بعين قلبي لا شك انت انت
انت الذي جزت كل شي نحيث لا اين من بنيا •
• وحوزت حد انه حتى لا يعلم ولا اين • ابيا
ولست للوهم فيك وهم يتعلم الوهم شيا •

تم تم تم تم